



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

التدفق النفسي وعلاقته بالذات المهنية لدى معلمي المرحلة

الابتدائية

دراسة ميدانية بمدينة القراة ولاية غرداية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي

تخصص علم النفس المدرسي

إشراف الأستاذ:

بن كريمة بوحفص

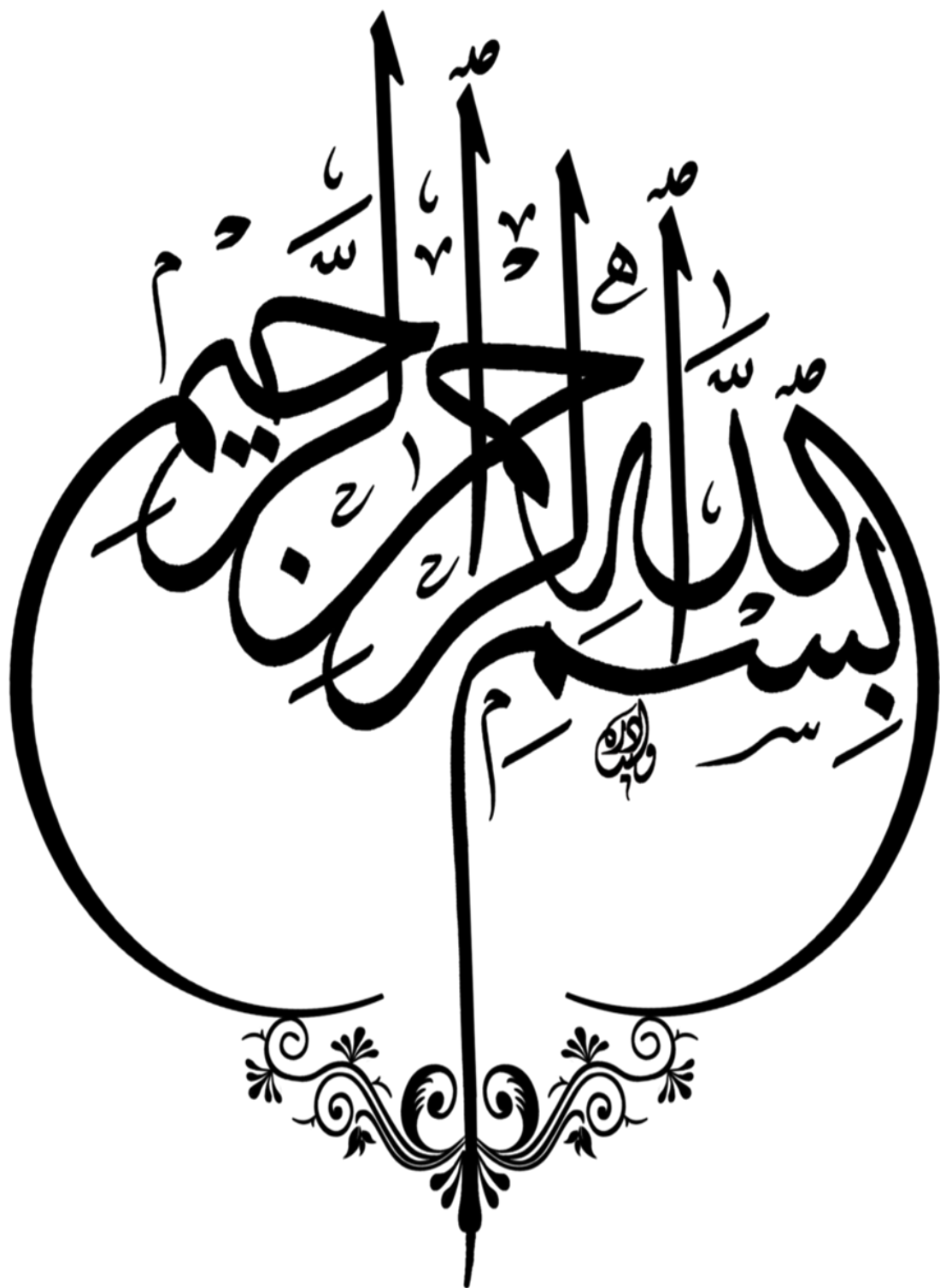
إعداد الطالبة:

أولاد النوي زكية

لجنة المناقشة المكونة من السادة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
خطارة رشيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مناقشا ورئيسا
بن كريمة بوحفص	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
فنيط محمد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 – 2025



الإهداء

الحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضلته وكرمه

{ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي؛

إلى النور الذي أنار دربي، والسراج الذي لا ينطفئ نوره، إلى الذي بذل جهد السنين من

أجل أن أعتلي سلالم النجاح، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من أحمل إسمه بكل فخر، ها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك

"أبي العزيز"

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد

بدعائها، إلى من علمتني معنى الصبر والإصرار، وكانت مصدر قوتي في كل لحظة

ضعف، إلى أحن روح، إلى جنتي التي تمننت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا

"أمي العالمة"

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها

إلى من انتظروا كثيراً هذه اللحظة ليفخروا بي كما أفخر بهم وبوجودهم قرّة عيني

"إخواني" ميلود، موسى، الأخضر

"وأخواتي" فطيمة، مسعودة، كلثوم، نسيمة، ثريا، زينب

إلى صديقة الطفولة وأقرب شخص لقلبي إلى رفيقة دربي وداعمتي في كل شيء

"حفصة"

إلى كل الصديقات اللواتي تعرفت عليهن خلال الفترة الجامعية

إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تعليمي في كل المستويات كلّ باسمه، إليكم جميعاً

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي.

أولاد النوي زكية

شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمته وتوفيقه لي على إتمام هذا العمل المتواضع،
وألهمني العافية والعزيمة. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا محمد صلى الله
عليه وسلم أما بعد؛

أتقدم بأسمى عبارات الشكر الجزيل وكامل التقدير والاحترام للأستاذ المشرف "بن
كريمة بوحفص" على كل المجهودات التي بذلها معي في إتمام هذه الدراسة. فكان نعم
الموجه والمرشد في مجال البحث وطلب العلم وأدعو الله أن يطيل في عمره، وأن يمدّه
بالصحة والعافية.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع أساتذة علم النفس وعلوم
التربية والارطوفونيا بجامعة غرداية وبالأخص أساتذة علم النفس المدرسي.
كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين قبلوا
مناقشة هذه المذكرة.

كما لا أنسى بذكر كل معلمي ومديري المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" وكذلك العاملين
بمديرية التربية على حسن التعاون والتجاوب.

واعترافا بالفضل والجميل أخص بالشكر إلى مفتش التربية والتعليم الابتدائي بمدينة "القرارة"
"أولاد النوي العلمي" الذي يسر لي العمل وذل لي كل الصعاب.

كما أتقدم بالشكر الخاص لصديقتي " أسماء بن نذير "

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة، وإلى كل من قدم لي يد

العون ولو بالكلمة الطيبة سواء في حياتي الأسرية أوفي مسيرتي الدراسية.

ونسأل الله أن يوفقنا لما هو فيه الخير والصلاح.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي وتوظيف أداتين هما: مقياس التدفق النفسي لـ "النتشة" (2021) المكون من 40 بنداً، ومقياس الذات المهنية لـ "التبشي" (2019) المكون من 34 بنداً، طبعاً بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية على عينة من المعلمين، حيث بلغت الاستبانات القابلة للتحليل الإحصائي 94 استبانة.

وبعد تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة"، وأن المعلمين يدركون ذواتهم المهنية بمستوى مرتفع. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية متوسطة دالة إحصائياً بين التدفق النفسي والذات المهنية لدى عينة الدراسة. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في كل من التدفق النفسي والذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة"، تعزى لمتغير الخبرة المهنية. **الكلمات المفتاحية:** التدفق النفسي، الذات المهنية، معلمي المرحلة الابتدائية.

Abstract:

The current study aimed to investigate the nature of the relationship between psychological flow and professional self among primary school teachers. To achieve this objective, the descriptive approach was used, and two tools were employed: the Psychological Flow Scale by "Al-Natsheh " (2021), consisting of 40 items, and the Professional Self Scale by "Al-Talbishi" (2019), consisting of 34 items. This was after verifying their psychometric properties on a sample of teachers, where the statistically analyzable responses reached 94 completed questionnaires.

After analyzing the data using the SPSS statistical program, the study concluded that there is a high level of psychological flow among primary school teachers in "El Guerrara" city, and that teachers are aware of their professional identities at a high level. The study also indicated the existence of a statistically significant average correlation between psychological flow and professional self among the study sample. The study also indicated that there are no statistically significant differences in either psychological flow or professional self among primary school teachers in "El Guerrara" city attributable to the variable of professional experience.

Keywords: PsychologicalFlow, Professional Self, Primary School Teachers.

فهرس المحتويات	
الموضوعات	الصفحة
• الإهداء	أ
• شكر وعرفان	ب
• ملخص الدراسة	ت
• فهرس المحتويات	ج
• قائمة الجداول	د
• قائمة الملاحق	ذ
• مقدمة	1
الفصل الأول: مشكلة الدراسة واعتباراتها	
1 - مشكلة الدراسة.....	05
2- تساؤلات الدراسة	09
3- فرضيات الدراسة	09
4- أهمية الدراسة	10
5- أهداف الدراسة	10
6- حدود الدراسة	11
7- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة	11
8- الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني: التدفق النفسي	
تمهيد.....	24
1- الجذور التاريخية لمفهوم التدفق النفسي	24
2- مفهوم التدفق النفسي.....	25

27	3- مفاهيم مرتبطة بالتدفق النفسي.....
29	4- أنواع التدفق النفسي
30	5- مراحل التدفق النفسي
31	6- أهمية التدفق النفسي
32	7- أبعاد التدفق النفسي
34	8- النظريات المفسرة للتدفق النفسي.....
38	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الذات المهنية	
40	تمهيد
40	أولاً: مفهوم الذات.....
41	1-1- تعريف الذات.....
42	1-2- أنواع مفهوم الذات.....
42	1-3- خصائص مفهوم الذات.....
44	1-4- أبعاد مفهوم الذات.....
45	1-5- الاتجاهات النظرية في تفسير مفهوم الذات.....
47	ثانياً: الذات المهنية.....
47	2-1- مفهوم الذات المهنية
49	2-2- مراحل نمو الذات المهنية
51	2-3- العوامل المؤثرة في مفهوم الذات المهنية.....
51	2-4- أبعاد الذات المهنية.....
52	2-5- الاتجاهات النظرية في تفسير الذات المهنية
57	خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
59	تمهيد
59	1- منهج الدراسة
59	2- مجتمع وعينة الدراسة
60	3- الدراسة الاستطلاعية
61	4- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية
67	5 - إجراءات تطبيق الدراسة
68	6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
70	خلاصة الفصل
الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدراسة	
72	تمهيد
73	1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى
81	2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية
87	3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة
88	4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
90	5- عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة
93	* التوصيات
94	* المقترحات
95	* قائمة المصادر والمراجع
102	* الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح معاملات ارتباط الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي	63
02	يوضح نتائج ثبات مقياس التدفق النفسي بطريقة التجزئة النصفية	64
03	يوضح معيار الحكم لمقياس التدفق النفسي	65
04	يوضح نتيجة صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذات المهنية	66
05	يوضح نتيجة ثبات مقياس الذات المهنية وفق معامل ألفا كرونباخ	67
06	يبين التحقق من شرط التوزيع الطبيعي لبيانات المتغيرين	72
07	يبين الترتيب التنازلي لأبعاد مقياس التدفق النفسي حسب تقدير استجابات العينة	73
08	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بتغذية راجعة فورية مرتبة تنازليا	74
09	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بالاندماج والتركيز مرتبة تنازليا	76
10	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بالأهداف الواضحة مرتبة تنازليا	77
11	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بفقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات مرتبة تنازليا	79
12	يبين الترتيب التنازلي لأبعاد مقياس الذات المهنية حسب تقدير استجابات عينة الدراسة	81
13	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني المدرك مرتبة تنازليا	83

14	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني المثالي مرتبة تنازليا	84
15	يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني الاجتماعي مرتبة تنازليا	85
16	يبين قيمة معامل ارتباط "سبيرمان" بين متوسطي درجات المفحوصين على مقياسي التدفق النفسي والذات المهنية	87
17	يوضح نتائج اختبار "kruskal wallis" لدلالة الفروق في مستوى التدفق النفسي بين المعلمين بحسب الخبرة المهنية.	89
18	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين المتوسطات في مستوى الذات المهنية بين المعلمين بحسب الخبرة المهنية	91

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	نسخة من مقياس التدفق النفسي	103
02	نسخة من مقياس الذات المهنية	106
03	نسخة من الترخيص بإجراء الدراسة	108
04	نسخة من مخرجات البرنامج الإحصائي spss	109

مقدمة

مقدمة

إن ظهور علم النفس الإيجابي شكل نقلة نوعية في دراسة النفس البشرية، حيث ركز على الجوانب الإيجابية للشخصية وسعى لتحقيق التوازن النفسي والعقلي الذي يضمن صحة الفرد النفسية ويعزز من رفاهيته وسعادته، خاصة في ظل التحديات التي يتعرض لها الفرد في عصر مليء بالتحديات والصعوبات، مع سعيه الدائم إلى التوفيق والحفاظ على التوازن بين هذه الضغوط وصحته النفسية.

ومن هنا بات لزاما البحث عن حالات نفعية تمنحه الشعور بالرضا والإنتاجية والمتعة عند إنجازه لمهامه وواجباته، ليبرز في خضم ذلك أحد أهم المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي ألا وهو مفهوم التدفق النفسي.

وقد أسهم ظهور مفهوم التدفق النفسي كأحد المتغيرات الهامة التي تفعل مكامن القوة الكامنة في شخصية الفرد، مما يمكنه من مواجهة التشتت والتحديات اليومية وتحقيق التوازن بين متطلبات المواقف المختلفة والمهارات اللازمة للتعامل معها، مساعدة الفرد على رؤية الحياة من منظور إيجابي، مما ينمي لديه الإبداع ويرفع مستوى طموحه، ويؤثر إيجابا على جودة حياته وسعادته الذاتية.

وتكتسي هذه الحالة أهمية خاصة في المهن التي تتطلب إبداعا، والتزاما وجهدا مستمرا لتحقيق الأهداف. ومن أبرز هذه المهن مهنة التعليم، حيث يعد التدفق النفسي عنصرا محوريا يعزز من كفاءة المعلم ويساعده على الاستجابة بفعالية للتحديات اليومية في بيئة العمل، إلى جانب الإبداع في تقديم المادة التعليمية بأساليب مبتكرة وجذابة تسهم في تحقيق أهداف التعلم.

ويعمل التدفق النفسي على تعزيز الصحة النفسية للمعلم وتقليل مستويات التوتر والإرهاق المهني الناتج عن الأعباء اليومية، فهو يوفر للمعلم وسيلة لإعادة توجيه طاقته

نحو الأهداف الإيجابية التي تساعده على تجاوز التحديات، وتحفزه على تطوير ذاته مهنيا وشخصيا، كما يسهم في تعزيز الشعور بالانتماء لمهنته وإدراكه لمهامه وأدواره كمعلم وثقته بكفاياته التدريسية، مما يحفز لديه دافع الاستمرارية والالتزام بتحقيق التميز.

وبالمقابل تعد الذات المهنية لدى المعلم انعكاسا لمدى فاعليته ورضاه عن عمله ومدى ثقته بقدراته وكفاياته ومدى انخراطه واندماجه في المهنة عند تأديته لمهامه التعليمية فالرضا الذاتي ينعكس في شعور الفرد بقيمته ودوره الإيجابي، بينما يمثل الرضا المهني شعور الفرد بالنجاح والكفاءة في أداء عمله.

وعندما يجتمع لدى المعلم كل من حالة التدفق النفسي والوعي المرتفع للذات المهنية يصبح أكثر حماسا وإنتاجية مما ينعكس إيجابا على أدائه المهني؛ وعلى جودة التعليم المقدم للتلاميذ وفي المقابل فإن انخفاض مستوى الرضا يؤدي إلى تراجع مستوى الأداء مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية برمتها.

وفي هذا المنحى واستنادا إلى هذه الأهمية؛ جاءت هذه الدراسة للبحث في العلاقة بين متغيري التدفق النفسي والذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية انطلاقا من الخطة المنهجية التالية:

احتوى الفصل الأول على مدخل الدراسة من خلال عرض المشكلة المطروحة وما تفرع عنها من تساؤلات ثم الفرضيات المدرجة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها، بالإضافة إلى أهمية الدراسة ثم أهدافها وحدودها، وتحديد المفاهيم الإجرائية، وحتى تكون الصورة أوضح ختم الفصل بالدراسات السابقة ذات علاقة بمتغيري الدراسة.

بينما تناول **الفصل الثاني** الإطار النظري للدراسة بدءا بموضوع التدفق النفسي، حيث تم التطرق فيه إلى الجذور التاريخية لمفهوم التدفق النفسي، تلاه التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم ثم المفاهيم المرتبطة بالتدفق النفسي، وكذا أنواعه ومراحلها؛

بالإضافة إلى أهمية التدفق وأبعاده، وتم في الأخير استعراض أهم النظريات المفسرة للتدفق النفسي.

في حين خصص **الفصل الثالث** لموضوع الذات المهنية انطلاقا من التعريف اللغوي فالاصطلاحي للذات ثم أنواعها وخصائصها مع ذكر أهم أبعادها، مركزة بعد ذلك على الاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم الذات، ليتم التطرق بعد ذلك إلى مفهوم الذات المهنية وذلك من حيث التعريف بها وأهم مراحلها، والعوامل المؤثرة فيها، ثم التطرق إلى أبعادها وأخيرا الاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم الذات المهنية.

أما بالنسبة **للجانب الميداني** فقد تشكل من الفصل الرابع والخامس، حيث خصص الفصل الرابع لتوضيح الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وذلك من حيث التعرف على المنهج المعتمد في الدراسة، ثم وصف المجتمع الأصلي للدراسة وتحديد حجم العينة وكيفية اختيارها، ثم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية من حيث مفهومها وأهدافها والنتائج المحققة منها، ليتم التعرض بعد ذلك إلى الأدوات المستعملة في الدراسة وخصائصها السيكمترية بالإضافة إلى خطوات وإجراءات تطبيق الدراسة، وأخيرا إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة للتأكد من صحة الفرضيات.

في حين جاء **الفصل الخامس** ليقدم عرضا للنتائج المتوصل إليها، من خلال التحقق من صحة كل فرض على حدة بحسب الترتيب، انطلاقا من التذكير بالفرضية، ثم عرض الجداول الإحصائية المتضمنة للنتائج، ثم تفسير للنتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ليختم الفصل بعد ذلك بعرض جملة من التوصيات والمقترحات، وأخيرا قائمة المراجع المعتمدة والملاحق التابعة.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة واعتباراتها

- 1 - مشكلة الدراسة
- 2 - تساؤلات الدراسة
- 3 - فرضيات الدراسة
- 4 - أهمية الدراسة
- 5 - أهداف الدراسة
- 6 - حدود الدراسة
- 7 - التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة
- 8 - الدراسات السابقة

1 مشكلة الدراسة:

يعتبر تقدير الذات من الموضوعات البارزة في مختلف المجالات المرتبطة بالإنسان ومن الأبعاد المهمة ذات الأثر الكبير في سلوكه وتصرفاته، فهو مفهوم يعبر عن نظرة الإنسان لنفسه وتقييمه لذاته بناء على قدراته وخصائصه وسماته الشخصية، كما أنها تلعب دوراً أساسياً في تحديد مسار حياته الاجتماعية أو الانفعالية أو الدراسية وغيرها.

ويعد تقدير الذات عاملاً هاماً في تحديد المسار المهني للفرد، فوعي الفرد بذاته يعمل على زيادة الدقة في اختيار الفرد لمهنته (ساسي، 2023، ص 7)، كما أن اختيار الفرد لمهنته المستقبلية حسب (الشرفا، 2011، ص 3) عملية متأثرة بمجموعة من العوامل والدوافع التي تتداخل بشكل معقد وتتشكل من الجوانب الشخصية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية، وغالباً ما تبدأ وتتكون عند الفرد منذ الصغر مشكلة بذلك دافعية لديه لاختيار مهنة معينة يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه وإشباع رغباته، ومن أبرز تلك العوامل التي تعمل على توجيه الفرد نحو اختياره المهني؛ هي القدرات العقلية وسماته الشخصية التي تعكس طريقة تعامله مع بيئة العمل، إضافة إلى الميول والاهتمامات التي تبرز مدى رغبة الفرد لأداء المهنة.

وتعتبر الذات المهنية مكوناً رئيسياً من مكونات الذات وتعد عنصراً فعالاً يهيئ الفرد لاتخاذ القرار والنجاح في الحياة العملية والمهنية، خاصة إذا كان هنالك ترابط بين كل من الذات والبيئة المهنية التي يعمل فيها الفرد (التليشي، 2019، ص 4)، وهذا ما أكدته Super على أنها رؤية الفرد في اختيار مهنته المناسبة التي تنسجم مع قدراته وميوله ويحقق فيها ذاته ويعكس تصوراتها عنها من خلال مهاراته وقدراته لتحقيق أهداف تلك المهنة وتوافقه المهني معها (سليمان، 2021، ص 605).

وتنشأ الذات المهنية تدريجياً بمجرد التحاق الفرد بمهنة تحقيقاً لحاجات مختلفة، والتي تتماشى مع تصورات المهنة التي يمكن حصرها في الأهمية التي يحتلها الفرد المهني في وسط عمله، ومدى الإحساس بمكانته ومدى توافقه مع الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والشخصية (التليشي، 2019، ص 18).

ويتفق هذا الطرح مع ما أورده كل من & (Glotovaa Wilhelm, 2015)

(Frade&Veiga, 2016)، من أن المفهوم الإيجابي للذات المهنية لدى الفرد ينمو ويتطور نتيجة للتدريب المهني وتراكم الخبرات وتأثيرات الشخصية، وأن اتجاه هذا المفهوم السلبي أو الإيجابي يعد أمراً مهماً ليس فقط بالنسبة للفرد الموظف، ولكن يمتد تأثيره إلى المستفيدين من خدماته الوظيفية كالطلاب والمرضى وعملاء البنوك وغيرهم فالمفهوم الإيجابي للذات المهنية يوفر للفرد حالة دافعية داخلية عالية، ومشاعر وجدانية إيجابية تحقق له الشعور بالرضا الوظيفي، بغض النظر عن الظروف البيئية المثبطة والمحبطة للعمل بإنتاجية عالية، وتحقق مستوى عالياً من الكفاءة المهنية وتدفع نحو الالتزام بالمعايير المهنية (ناضرين، 2021، ص 286).

كما تلعب فاعلية الذات المهنية دوراً هاماً في مستوى أداء الفرد لمهام المهنة فكلما كان المعلم يتمتع بمستوى عالي من فاعلية الذات الإيجابية كلما كان أكثر حماساً وإنتاجية في عمله، وكلما كان المعلم يتمتع بمستوى منخفض من فاعلية الذات كلما كان أقل إنتاجية وحماساً في عمله (الأحمدي، ب ت، 190-191).

ويؤكد الشمري (2014، ص 583) على أن مفهوم الذات المهني يجعل الفرد يشعر بالرضا عن عمله ويكون أكثر جدية واندماجاً في العمل وأكثر إيجابية لمفهوم المهنة.

وبالمقابل تعد مهنة التدريس من المهن التي تتطلب إنجاز العديد من المسؤوليات فالمعلم دائماً مطالب بالنمو المهني المستمر، وذلك بالاطلاع على كل ما هو جديد من

طرق وأساليب حديثة لتوظيفها في العملية التعليمية، فالمعلم في مهنته يتأثر بمدى وعيه بذاته المهنية، ومدى توافقه وتجانسه مع ذاته ومع الآخرين ومع متطلبات المهنة، حيث تعتبر مهنة التعليم مهنة إنسانية واجتماعية تقوم على التواصل بين أفراد العملية التعليمية لذا فإن ذاتية المعلم وشخصيته، وسماته ومزاجه الشخصي وطريقة تفكيره تنعكس سلباً أو إيجاباً على أدائه المهني والذي بدوره ينعكس على نجاحه في عمله (عبد العظيم، 2023، ص 114).

وبما أنها مهنة تحتوي على العديد من الصراعات والضغوط المهنية فهي تؤثر على شخصية المعلم وعلى مناخه العملي، وتؤدي إلى استنزافه جسدياً وانفعالياً، وبالتالي يفقد الاهتمام بالعمل وتتبدل مشاعره وتتناقص دافعيته ومستوى الأداء لديه، ويفقد الابتكار والرضا عن العمل (فراحي وشعبان، 2023، ص 150). لذا تتطلب منه أن يكون مندمجاً ومركزاً أكثر ومنغمساً في العمل، قادراً على إزالة كل المشتتات مع الإحساس بالمتعة الداخلية والأداء العالي مع الشعور بالتحدي والإنجاز وبداعية ذاتية مرتفعة عند شرحه للدرس أو عند تفاعله مع التلاميذ أو عند إعداده للدروس.

الأمر الذي يتطلب من المعلم توفر حالة نفسية مرتبطة بعلم النفس الإيجابي وهي حالة التدفق النفسي، لكي يتمكن من مهنته ويصل بها إلى أعلى الدرجات من الأداء والإبداع، وهو ما أكدته العبيدي (2016) حيث ذكرت أنه يعتبر فرصة للمعلم ليرتقى به إلى مسار التميز وصولاً إلى الإتقان ثم من الإتقان إلى الإحسان، وشبهه (Guan 2013) التدفق النفسي بالمغناطيس للعملية التعليمية فعن طريقه تصبح العملية التعليمية أكثر متعة وبالتالي يستمر في تحقيق الأهداف المنشودة، ومحاولة تكرار حالة التدفق أكثر من مرة لإشعال الرغبة والحماس واكتشاف طرق جديدة تعمل على خلق بيئة تعليمية محفزة والارتقاء بمنظومة العملية التعليمية (خشبة، 2017، ص 227).

ويذهب يوشيوكي (2006) إلى ضرورة تمتع الفرد بالقدرة على إدارة الوقت، والتفاعل بإيجابية مع الآخرين وصولاً لقدرة مهمة وهي حالة التدفق الفائقة على الانجاز الذي لا يتأثر إلا من خلال معرفة الفرد بقدراته، وقدرته على التحدي والمواجهة التي لا تحدث إلا بزيادة الدافعية لديه، مع استخدام المهارات الاجتماعية، أي مهارات التواصل ليكون الفرد في حالة بعيدة عن اليأس وخالياً من القلق (العزى، ب ت، ص 2310-2311).

وترى العبيدي (2016) وغريب (2015) أن التدفق النفسي يمثل الخبرة المثلى المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة مكونة حالة تعكس مدى استغراق الفرد في الأنشطة أو الأعمال التي يؤديها استغراقاً تاماً، خلاله ينسى ذاته فلا يشعر بمرور الوقت أو بمن حوله وكأن الفرد في حالة من غياب الوعي بكل ما حوله، إلا الأنشطة أو الأعمال التي يؤديها، مقترنا بحالة من السعادة التي تساعده على اكتشاف معنى الحياة، وتصبح حياته هادفة ولها معنى (الزهراني، 2022، ص 140).

وذكر البهاص (2010) أيضاً أن التدفق يصاحبه العديد من الآثار الإيجابية كالسعادة فالشخصية السعيدة في نظره تملك العديد من السمات كالدافعية الذاتية، الثقة في النفس، العمل المستمر، تقدير قيمة العمل، السيطرة على مشاعر القلق، الحد من المشاعر السلبية، تحقيق الذات والتخطيط للعمل قبل القيام به مع وضع حدود لطموحاته التي تتماشى مع قدراته وإمكانياته، بالإضافة إلى الشعور المفعم بالحيوية والحماس وكذا السعي للوصول للنجاح والمثابرة (خشبة، 2017، ص 222-223).

وبالعودة إلى محتويات المكتبة الجامعية نجد ندرة في تناول موضوعي التدفق النفسي والذات المهنية سواء كمواضيع منفردة أو في إطار العلاقة بينهما؛ لذا جاءت هذه الدراسة التي تعتبر من الدراسات القليلة التي تحاول البحث في طبيعة العلاقة القائمة بين التدفق

النفسي والذات المهنية لدى فئة مهنية جد هامة وهي فئة معلمي المرحلة الابتدائية وبقصد الإلمام أكثر بالموضوع سيتم الإجابة عما سيندرج تحت هذه الاشكالية من تساؤلات.

2- تساؤلات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- 2-1- ما مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" ؟
- 2-2- ما مستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" ؟
- 2-3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التدفق النفسي والذات المهنية لدى عينة الدراسة ؟
- 2-4- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية ؟
- 2-5- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية ؟

3- فرضيات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية التحقق من صحة الفرضيات التالية:

- 3-1- يوجد مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة".
- 3-2- يدرك معلمو المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" ذواتهم المهنية بمستوى مرتفع.
- 3-3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التدفق النفسي و الذات المهنية لدى عينة الدراسة.
- 3-4- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

3-5- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

4- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها تناولت البحث في متغير حديث في علم النفس الإيجابي ألا وهو "التدفق النفسي" الذي يسعى إلى البحث في الجوانب الإيجابية للشخصية وتنميتها، من خلال الاستغلال الأمثل للطاقات والقدرات الفردية وبالتركيز على نقاط القوة وتعزيزها، وكذا العمل على تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والإبداع والتطور.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم الذات المهنية، الذي يعد عاملاً أساسياً وهاماً في فهم سلوك الفرد أثناء ممارسته لمهنة معينة، إذ يرتبط اختياره للمهنة وفقاً لقدراته ومعارفه وخبراته ومهاراته التي تتوافق معها، بهدف تحقيق النجاح والرضا النفسي والمهني، كما تسهم الدراسة في تقديم توصيات من شأنها تعزيز فاعلية الذات بشكل أكبر خاصة عند مواجهة الصعوبات والتحديات أثناء أداء مهام المهنة.

وتتميز هذه الدراسة أيضاً بكونها أول دراسة تناولت المتغيرين وفهم العلاقة بينهما بما يفتح المجال في إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال، والبحث في متغيرات أخرى قد تؤثر بشكل أو بآخر على كل من جودة التدفق النفسي والذات المهنية للمعلمين.

5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على مستوى التدفق النفسي، ومستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة".

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من مستوى التدفق النفسي وإدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة".
- البحث فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" في كل من مستوى التدفق النفسي والذات المهنية تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

6- حدود الدراسة:

ينحصر نطاق الدراسة الحالية في تقصي العلاقة بين مستوى التدفق النفسي ومدى إدراك المعلمين لذواتهم المهنية. وعليه يمكن تحديد حدود هذه الدراسة في:

6-1- الحدود البشرية:

بالنظر لارتباط الدراسة بمعلمي المرحلة الابتدائية؛ فقد اقتصر على عينة قوامها 94 معلما ومعلمة بالمرحلة الإبتدائية بمدينة "القرارة" ولاية غرداية.

6-2- الحدود المكانية:

تمت الدراسة الحالية بابتدائيات المقاطعة التربوية رقم (02) بمدينة "القرارة" ولاية "غرداية" والتي تضم 8 ابتدائيات.

6-3- الحدود الزمانية:

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية وكذلك التطبيق الميداني في الفصل الثاني من السنة الدراسية 2025/2024 وذلك في الفترة من 2025/ 01/14 إلى 2025/03/04.

7- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

7-1- التدفق النفسي:

يعرف كل من جاكسون ومارش (2006) التدفق النفسي بأنه حالة انفعالية آنية تحدث عندما يكون الشخص مندمجا كلياً في الأداء، في موقف تكون فيه المهارات الشخصية

متوازنة مع متطلبات التحدي، وفيها يعيش الفرد حالة تغير للوعي في الأداء وانغماس في النشاط (بن الشيخ، 2015، ص 16).

ويتحدد إجرائيا في الدراسة الحالية بمدى الاندماج والتركيز وفقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات لدى المعلم. انطلاقا من الدرجة التي يتحصل عليها عند استجابته على بنود مقياس التدفق النفسي المعتمد في الدراسة الحالية والمعد من طرف الننتشة (2021).

7-2- الذات المهنية:

تعرفها الشرفا (2011، ص 28) بأنها مدركات الفرد لمعارفه وقدراته وقيمه وطموحاته وسماته الشخصية والانفعالية ومكانته الاجتماعية أثناء تأديته لعمله. وتتحدد إجرائيا في الدراسة الحالية بمدى إدراك المعلمين لذواتهم المهنية، انطلاقا من الدرجة التي يحصلون عليها على مقياس الذات المهنية لـ التلبيشي (2019).

8- الدراسات السابقة:

سنتناول في هذا العنصر مجموعة من الدراسات السابقة التي انطلقنا منها في تأسيس الخلفية النظرية للدراسة، وبهدف الاستفادة منها في مناقشة النتائج المتوصل إليها، وكذلك تقديم عرض أوجه الاستفادة والاختلاف وأوجه التشابه بينها وبين موضوع دراستنا الحالية.

أولا: الدراسات التي تناولت متغير التدفق النفسي:

-دراسة بن الشيخ (2015):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة. حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال تطبيق مقياسي: الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي على عينة قوامها (213) أستاذًا من التعليم الثانوي بمدينة ورقلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد توصلت الباحثة إلى أنه لا توجد علاقة بين الاتزان

الانفعالي والتدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي لبعض المواد الأدبية بمدينة ورقلة. ومن بين ما أظهرته الدراسة عدم وجود مستوى محدد للتدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي، ومستوى مرتفع من الاتزان الانفعالي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أساتذة التعليم الثانوي لبعض المواد الأدبية بمدينة ورقلة في درجة التدفق النفسي تبعاً لمتغير الأقدمية بينما توجد فروق في درجة الاتزان الانفعالي.

–دراسة العتابي (2019):

هدفت هذه الدراسة لمعرفة درجة التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وعلى مقياس التدفق النفسي الذي أعدته وطبقته على عينة قوامها (375) طالبا وطالبة. وبعد جمع المعلومات ومعالجة البيانات توصلت الباحثة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بتدفق نفسي وبدلالة إحصائية، وأنه ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية لمستوى التدفق النفسي وفق متغيري (النوع والتخصص) بينما يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير المرحلة الدراسية.

–دراسة الصوافي (2019):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين التدفق النفسي وقلق الاختبار لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدارس محافظة شمال الشرقية. وقد تكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وأسفرت النتائج على وجود مستو متوسط لكل من التدفق النفسي وقلق الاختبار لدى عينة الدراسة، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن البعد المعرفي هو المتنبئ الدال الوحيد والذي أسهم بنسبة 3.6% في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي.

–دراسة الصاوي (2020):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية. حيث تكونت عينة دراسة من 300 طالبا وطالبة (150 طالبا مشاركا و150 طالبا غير مشارك). وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية في التدفق النفسي لصالح الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية في الذات الإيجابية لصالح الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية.

- دراسة النتشة (2021):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التدفق النفسي والطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة الخليل. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (188) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتاحة، واستخدمت الباحثة كل من مقياس التدفق النفسي ومقياس الطموح الأكاديمي، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة أن مستوى التدفق النفسي كان عاليا لدى عينة البحث، مع وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائية بين التدفق النفسي والطموح الأكاديمي لدى عينة البحث، وأيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستوى التدفق النفسي لدى عينة البحث تعزى لمتغير (الجنس، التخصص، الجامعة، الحالة الاجتماعية).

-دراسة الجهني والأحمدي(2022):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى كل من التدفق النفسي والصمود النفسي لدى طلبة التعليم الثانوي، كما هدفت إلى قياس إسهام الصمود النفسي بالتنبؤ بمستوى التدفق النفسي لديهم، واعتمداً على المنهج الوصفي المسحي الارتباطي. وتكونت عينة البحث من (392) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدما مقياسي التدفق النفسي والصمود النفسي كأداتين لجمع البيانات. وأسفرت النتائج على وجود مستوى مرتفع لكل من التدفق النفسي والصمود النفسي لدى طلبة الثانوية بالمدينة المنورة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية بين كل من المتغيرين.

-دراسة السعودي والرفوع (2022):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التدفق النفسي والاتساق المعرفي لدى عينة من طلبة البكالوريوس في جامعة الطفيلة التقنية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي حيث تكونت عينة الدراسة من (434) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، طبق عليهم مقياس التدفق النفسي ومقياس الاتساق المعرفي. وأسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي والاتساق المعرفي لدى عينة البحث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الأكاديمي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لبعء التغذية الراجعة وكانت الفروق لصالح الإناث على هذا البعد، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاتساق المعرفي تعزى لمتغير الجنس والمستوى الأكاديمي.

* التعقيب على الدراسات التي تناولت متغير التدفق النفسي:

في ظل تعدد الدراسات التي تم الاطلاع عليها المرتبطة بمتغير التدفق النفسي؛ يمكن توضيح ما يلي:

من حيث موضوع الدراسة وهدفها: ما يلاحظ هو تنوع الدراسات التي تناولت موضوع التدفق النفسي ومن عدة زوايا. حيث هدفت جل الدراسات السابقة على الربط بين متغير التدفق النفسي ومتغيرات أخرى كالإتزان الانفعالي في دراسة بن الشيخ (2015) وبالانساق المعرفي في دراسة السعودي والرفوع (2022) وكذا الطموح الأكاديمي في دراسة الننتشة (2021)، أما في دراسة الصاوي (2020) فقد تناول الذات الإيجابية، والصمود النفسي في دراسة الجهني والأحمدي (2022)، وقلق الاختبار في دراسة الصوافي (2019).

-من حيث منهج الدراسة: استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات، كما هو الحال في الدراسة الحالية.

-من حيث عينة الدراسة: وجود تنوع من حيث العينة، حيث أجريت غالبية الدراسات على الطلبة كما في دراسات كل من ماجد (2019) والصوافي (2019) والصاوي (2020) والننتشة (2021) والجهني والأحمدي (2022) والسعودي والرفوع (2022) في حين كانت عينة البعض متمثلة في أستاذة التعليم الثانوي كما في دراسة بن الشيخ (2015).

-من حيث أداة الدراسة: على غرار هاته الدراسة فقد استخدمت معظم الدراسات الاستبانة كأداة للدراسة، كما تباين الباحثون من حيث هذه الأدوات فمنهم من قام بالبناء كدراسة ماجد (2019)، أما باقي الدراسات فقد قامت بتبني أدوات جاهزة على غرار هذه الدراسة.

-من حيث نتائج الدراسة: تباينت نتائج الدراسات السابقة حسب الأهداف التي وضعت لها. حيث أكدت معظمها على وجود علاقة توافق بين كلا المتغيرين، بينما أسفرت نتائج بعض الدراسات على عدم وجود علاقة توافق كما في دراسة بن الشيخ (2015)، في

حين أشارت بعض الدراسات إلى أن مستوى التدفق النفسي كان مرتفعاً كما هو في دراسة كل من الننتشة (2021) وماجد (2019) والجهني والأحمدي (2022)، في حين كان المستوى متوسطاً كما في دراسة الصوافي (2019). أما الدراسة الحالية فسوف تناقش في ضوء النتائج المتوصل إليها.

ثانياً: الدراسات التي تناولت متغير الذات المهنية:

- دراسة الأحمدي (ب ت):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذات المهنية والاحتراق النفسي لدى المرشحات الطلابيات في مراحل التعليم العام بمكة، وذلك من خلال اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي وب تطبيق مقياسي الذات المهنية والاحتراق النفسي، على عينة قوامها (118) مرشدة طلابية في جميع مراحل التعليم العام وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذات المهنية بأبعاده والاحتراق النفسي بأبعاده، بعد تبدل المشاعر في مقياس الاحتراق النفسي فلم توجد فروق بينهما وبين الذات المهنية بأبعاده، عدم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذات المهنية بأبعاده والاحتراق النفسي بأبعاده لعينة الدراسة تبعا لاختلاف (المرحلة الدراسية، التخصص، وعدد سنوات الخبرة).

- دراسة الشرفا (2011):

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الذات المهنية للمرشدين النفسيين في العمل الإرشادي التربوي بقطاع غزة للعام الدراسي، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على مقياس مكون من (94) بندا، تم تطبيقه على عينة مكونة من (279) مرشدا ومرشدة، وتم التوصل إلى نتائج التالية: وجود ارتباط دال إحصائياً بين المقاييس الفرعية لمقياس الذات المهنية وتقدير الآخرين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

تعزى لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة التعليمية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر في بعد الطموح والقيم المهنية لصالح الذين أعمارهم من 25-40 سنة، وبعد المهنية لصالح الذين أعمارهم أكثر من 40 سنة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية في بعدي المعرفي والطموح المهني وقد كانت لفروق لصالح غير المتزوجين في البعدين.

- دراسة التلبيشي (2019):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذات المهنية وقلق الأداء لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس الذات المهنية ومقياس الأداء على عينة البحث التي تكونت من (159) مرشدا من المرشدين التربويين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين الذات المهنية ومستوى قلق الأداء، مستوى الذات المهنية لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة خليل جاءت بدرجة مرتفعة، أما بالنسبة لمستوى قلق الأداء فقد جاء بدرجة منخفضة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات عينة الدراسة لمستوى الذات المهنية لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الخليل تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي والمديرية، وعدم وجود فروق في مستوى قلق الأداء تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، ووجود فروق في مستوى الأداء تعزى لمتغير سنوات الخبرة كان لصالح ذوي الخبرة (6-10) سنوات.

- دراسة صمادي وحواتمة (2020):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي لدى المرشدين المدرسين في محافظة "إربد" للعام (2018-2019) وبالاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، على عينة قوامها (232) فردا، تم

تطبيق عليهم مقياس كل من الذات المهنية ومقياس الكفاية الذاتية ومقياس فعالية المرشد المدرسي، وأظهرت نتائج الدراسة ان مستوى كل من الذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشدين المدرسيين في محافظة "إربد" جاء بدرجة متوسطة، وأظهرت أن الذات المهنية فسرت ما نسبته (15%) من التباين في فعالية المرشد، فيما فسرت الكفاية الذاتية ما نسبته (10%) من التباين في فعالية المرشد.

-دراسة سليمان (2021):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذات المهنية والمناخ المدرسي لدى المرشدين التربويين للعام (2019-2020)، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام مقياسي الذات المهنية والمناخ المدرسي اللذين تم بناءهما، موجّهين إلى عينة من المرشدين قوامها (120) مرشدا ومرشدة. وبعد جمع البيانات وتحليلها خلصت الدراسة إلى: وجود ذات مهنية لدى المرشدين التربويين بمستوى متوسط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذات المهنية تعود لمتغير النوع لصالح المرشدين الذكور وجود شعور إيجابي بالمناخ المدرسي لدى المرشدين التربويين، وجود علاقة دالة إحصائية بين الذات المهنية والمناخ المدرسي.

- دراسة ناضرين (2021):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مكونات مفهوم الذات المهنية في التنبؤ بفاعلية الذات الإرشادية لدى المرشدين الطلابيين، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته أهداف الدراسة وبتطبيق الاستبانة كأداة لجمع البيانات طبقت على عينة مكونة من (179) مرشدا ومرشدة. وبعد معالجة البيانات تم التوصل إلى أنه يمكن تفسير ما يقارب 89 من التباين على متغير فعالية الذات الإرشادية بمعرفة بعض مكونات مفهوم الذات المهنية (المعرفة، الطموح، خصائص الشخصية)، عدم وجود أثر دال إحصائيا لتفاعل المرحلة الدراسية التي يعمل بها المرشدون الطلابيون (الابتدائي،

المتوسط، الثانوي) ومؤهلّي الدراسي (الدبلوم العالي للإرشاد، الماجستير، الدكتوراه) على فعالية الذات الإرشادية، عدم وجود فرق دال إحصائياً في فعالية الذات الإرشادية يعزى لاختلاف نوع المرشدين الطلابيين عند تثبيت أثر مفهوم الذات المهنية.

- دراسة موفق ويونس (2023):

هدفت هذه الدراسة للكشف عن فاعلية الذات المهنية لدى أساتذة التعليم المتوسط ومدى انعكاسها على التحصيل الدراسي للتلاميذ، وذلك باستخدام المنهج الوصفي المقارن على عينة تكونت من (100) أستاذًا، وبالاعتماد على استبانة معدة من طرف الباحثين؛ توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات المهنية لدى أساتذة التعليم المتوسط والتحصيل الدراسي للتلاميذ، وجود فروق في مستوى فاعلية الذات المهنية تعزي لكل من متغير الخبرة والسن لصالح الأساتذة الأصغر سناً ومتغير الجنس لصالح الإناث.

تعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت متغير الذات المهنية:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي أتيح للطالبة الحصول عليها واستقراءها، تبين ما يلي:

-من حيث موضوع الدراسة وأهدافها: ما يلاحظ هو تنوع الدراسات التي تناولت مفهوم الذات المهنية من عدة زوايا. حيث هدفت بعض الدراسات بشكل مجمل إلى الربط بين مفهوم الذات المهنية ومتغيرات مختلفة كالاكتئاب النفسي في دراسة الأحمد (ب ت) والكفاية الذاتية وفعالية المدرس في دراسة صمادي وحواتمة (2019)، والمناخ المدرسي في دراسة سليمان (2021).

-من حيث منهج الدراسة: استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات، كما هو الحال في الدراسة الحالية.

-من حيث عينة الدراسة: وجود تنوع من حيث العينة، حيث أجريت غالبية الدراسات على المرشدين التربويين والنفسيين كما في دراسة كل من التليشي (2019) وصمادي وحواتمة (2019) والشرفا (2011) وكذا سليمان (2021) وناضرين (2021) والأحمدي (ب ت)، في حين كانت عينة البعض متمثلة في أستاذة التعليم المتوسط كما هو في دراسة موفق ويونس (2023).

- من حيث أداة الدراسة: على غرار هاته الدراسة فقد استخدمت معظم الدراسات الاستبانة كأداة للدراسة، كما تباين الباحثون من حيث هذه الأدوات فمنهم من قام بالبناء كدراسة سليمان (2021) وأما باقي الدراسات فاعتمدت التبرني.

-من حيث نتائج الدراسة: تباينت نتائج الدراسات السابقة حسب الأهداف التي وضعت لها، فقد توصلت دراسة كل من الأحمدي (ب ت) ودراسة التليشي (2009) وكذا الشرفا (2011) وسليمان (2021) إلى وجود علاقة دالة بين كل من متغير الذات المهنية والمتغيرات الأخرى وهي الإحترق النفسي وقلق الأداء وتقدير الآخرين والمناخ المدرسي، في حين توصل كل من صمادي وحواتمة إلى أن الذات المهنية جاء بنسبة متوسطة لدى عينة الدراسة، أما الدراسة الحالية فسوف تناقش نتائجها على ضوء هذه النتائج.

* جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

- لقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في عديد الجوانب منها:
- ساعدت الطالبة في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، وفي تحديد المشكلة ومتغيراتها، وإثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.
- في التعرف على الإطار النظري والمنهجي الذي تم استخدامه من طرف الباحثين مما يسهم في جودة البحث الحالي.
- التعرف على كيفية اختيار العينة والمنهج الأنسب للدراسة.

- ساعدت في اختيار نوع الأداة المناسبة للدراسة والتي هي الاستبانة وفي تحديد أبعادها وفقراتها.
- أتاحت الاطلاع على حجم العينات المستخدمة وعلى كيفية اختيارها.
- ساهمت في صياغة الفروض، وفي تحديد الإجراءات والأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية.
- ساهمت نتائج الدراسات في إعطاء تحليل ومناقشة أعمق لما تم التوصل إليه.

* أوجه الاختلاف عن الدراسات السابقة:

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو حداثة موضوعها إذ بحثت وجمعت بين متغيرين وهما التدفق النفسي والذات المهنية وهو ما لم نجده في الدراسات السابقة. كما تم التركيز على عينة مختلفة ومغايرة عما تم تناوله في الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

التدفق النفسي

تمهيد

- 1 - الجذور التاريخية لمفهوم التدفق النفسي
- 2 - مفهوم التدفق النفسي
- 3 - مفاهيم مرتبطة بالتدفق النفسي
- 4 - أنواع التدفق النفسي
- 5 - مراحل التدفق النفسي
- 6 - أهمية التدفق النفسي
- 7 - أبعاد التدفق النفسي
- 8 - النظريات المفسرة للتدفق النفسي

خلاصة الفصل

تمهيد

مع تطور علم النفس وخاصة علم النفس الإيجابي؛ أخذ الباحثون يركزون ويهتمون في دراساتهم على تفسير وتوضيح الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، انطلاقاً من تحرير الطاقات الكامنة في الشخصية وتطويرها لخدمة الفرد والمجتمع، ولعل من أهم ذلك حالة التدفق النفسي التي تغمر الفرد أثناء أدائها للمهام أو الأعمال، وتؤدي به إلى الشعور بالسعادة والرضا عما يقوم به، وقد ترقى به إلى مستوى الاستغراق التام.

1 - الجذور التاريخية لمفهوم التدفق النفسي:

بدأت دراية التدفق النفسي بالبداية من قبل أبراهام ماسلو الذي قدم نموذجاً لتصنيف الحاجات حيث صنف ماسلو حاجات الفرد حسب أهميتها للصحة النفسية والجسمية إذ بدأ الهرم من الحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات.

وبدراسة الحاجات والدوافع الفردية كانت نقطة البداية لانطلاقات "ميهايلي" في سنة (1990) إذ قام ميهايلي بملاحظة الأفراد أثناء ممارستهم أنشطتهم وأعمالهم مثل الفنانين والرياضيين ولاعبي الشطرنج ومتسلقي الحبال وغيرهم، ولاحظ إن هؤلاء الافراد تجاهلو حاجاتهم إلى الماء والغذاء وحتى النوم وغيرها من الأمور الحياتية فمن هنا كان منشأ البحوث حول التدفق النفسي، عندما حاول ميهايلي دراسة هذه الظاهرة التي يعاني منها هؤلاء الافراد، وقد سادت البحوث التي تناولت التدفق النفسي لفترة من 1980 إلى غاية 1990 من قبل ميهايلي وزملائه في التجارب المثلى والتأكيد على التجارب الإيجابية وخاصة في المدارس وأماكن العمل.

وقد كان للتدفق النفسي جذور عبر التاريخ والثقافات الأخرى إذ كانت التعاليم والديانات البوذية تتكلم عن حالة ذهنية معروفة باسم التقاعس عن العمل وهي حالة أشبه إلى حد كبير بفكرة التدفق النفسي، وأيضاً النصوص الهندية التي احتوت على بعض

الرياضة التي كانوا يمارسونها وتؤدي إلى اندماج الشخص فيها وهي شبيهة بحالة التدفق النفسي (كطفان، 2018، ص 128).

2- مفهوم التدفق النفسي:

منذ ظهور مفهوم التدفق النفسي سعى كثير من الباحثين إلى إعطاء تعريف شامل وواضح ودقيق له، ومن هذا سنتطرق إلى أهم التعاريف بعد استعراض التعريف اللغوي.

2-1- التعريف اللغوي:

يتمركز التعريف اللغوي للتدفق حول السيولة والاندفاع بقوة فيقال: دفع الماء دفقا، أي إمتلأ حتى يفيض الماء من جوانبه. وأندفق الماء وتدفق أي سال بشدة وقوة (المعجم الوجيز، 2002، ص 230).

2-2- التعاريف الاصطلاحية:

طرح "ميهايلي" وصف لحالة التدفق التي وصل إليها هؤلاء الناس بأنها حالة يجد فيها المرء نفسه مندمجا بصورة تامة في النشاط أو العمل الذي يقوم به، مع تجاهل تام لأي نشاطات أخرى وتحقيق الاستمتاع الشخصي (العقابي، 2019، ص 399).

واعتبر (Clark & John 1994) أن مصطلح التدفق النفسي من أحد إسهامات علم النفس الإيجابي وعرفه بأنه تجربة ذاتية تتوافق فيه مهارات الفرد ومستويات التحدي في أداء ما، ويصاحب ذلك شعور عال من السعادة والنشوة.

ويرى (Golman 2000) على هذا المعنى في تعريفه للتدفق النفسي وهو حالة الانبساط التلقائي عند تأدية مهمة ما أو عمل معين. وتشمل خبرة التدفق النفسي التوازن ما بين التحديات المرتبطة بالمهام التي يؤديها الفرد وبين مهاراته الشخصية، ويشبه التدفق النفسي بالشلال، فعندما ينسجم الفرد في أداء المهمة بشكل تام عندها يصبح أداؤه

كالشلال المتدفق المليء بالطاقة الإيجابية مما تجنب الفرد الإصابة بالتوتر والملل والاكتئاب" (النتشة، 2021، ص 3-4).

ويعرفه كل من سبرينك وروناي **Supnick and Rooney** بأنه شعور الفرد بالسيطرة على كل ما يحيط به. وهناك شرطان أساسيان لحدوث التدفق: الأول وهو التركيز الشامل على نشاط والاستمتاع بإدارته، وأما الثاني فهو الذي يسبق عملية التدفق فهو الاعتقاد بالتوازن بين تحديات الموقف والمهارات الشخصية المطلوبة (بن الشيخ، 2015، ص 40).

وأما lee (2005) في تعريفه بأنه "حالة تظهر في اندماج ودقة الفرد في أداء نشاط ما للوصول إلى أعلى مستويات الأداء، مصاحب ذلك الشعور بالسعادة وانخفاض الوعي بالذات والزمان والمكان أثناء النشاط" (الغامدي، 2021، ص 134)، وهو ما أكدته البهاص (2010) الذي اعتبره خبرة مثالية تحدث من فترة إلى أخرى. (الصاوي، 2020، ص 233).

وعرف كل من الأعسر وكفافي (2000) "التدفق النفسي بأنه حالة من الأداء العاطفي في أحد تجلياته، وربما يمثل الغاية القصوى والنهائية في توظيف الانفعالات بنشاط إيجابي وتنسيقي في خدمة الأداء والعمل الذي يقوم به الفرد" (خريبه، 2021، ص 374).

وذكر **Wilma, Margare (2019)** " بأن التدفق النفسي خبرة ذاتية تتمثل في ظاهرة إيجابية تتحقق عندما يذوب الفرد في المهمات والأعمال المقترنة بحالة من النشوة والابتهاج وتصبح حياته هادفة جدية بان تعايش، وتمثل حالة التدفق العامل الحاسم في تكوين معنى للحياة والهدف منها وإضفاء المغزى والقيمة لها للوصول إلى حالة الإبداع و إلى أعلى تجليات الصحة النفسية (الشريدة، 2022، ص 59).

ويرى الشربيني والعطية (2019) أن التدفق النفسي مصطلح مفيد ومكون نفسي في وصف وتفسير الظواهر السلوكية التي تتميز بالاستغراق التام في أداء المهام، والإحساس بالمتعة والنشوة أثناء ذلك الاستغراق، وفقدان الإحساس بالذات.

ويعرفه محمد السعيد بأنه حالة نفسية داخلية تجعل الشخص يشعر بالتوحد مع ما يقوم به والتركيز التام فيما يقوم به والاندفاع نحو الأنشطة، مع الإحساس العام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة (أبو حلاوة، 2013، ص 6).

انطلاقاً من التعاريف السابقة يمكن تعريف التدفق النفسي بأنه حالة أو خبرة نفسية داخلية إيجابية تجعل الفرد ينغمس بشكل تام في أداء نشاط أو عمل ما، مصاحب بذلك شعور بالمتعة والنشوة أثناء ذلك الانغماس، مع فقدان الإحساس بالزمان والمكان للوصول لمستويات أعلى من الأداء.

3- مفاهيم مرتبطة بالتدفق النفسي:

يوجد عدة مفاهيم تتقاطع وتتداخل مع مفهوم التدفق النفسي نذكر منها:

3-1- التدفق النفسي والصمود النفسي:

الصمود النفسي هو القدرة على استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن والمصاعب وبل قد توظف هذه المصاعب لتحقيق النمو والتكامل. وبالتالي هو مفهوم ديناميكي يحمل معنى الثبات.

ويلتقي مفهوم المرونة بمعناه السيكولوجي في خبرة التدفق بمفهوم المرونة في الإبداع الإنساني وخاصة ما يعرف بالمرونة التلقائية والمرونة التكيفية كأحد أهم مكونات الظاهرة الإبداعية في بعدها المتعلق بالانتاج الإبداعي، كما أن ما يتضمنه مصطلح الصمود النفسي من دافعية تجعل المرء يندفع نحو المحافظة على الاتجاه والمثابرة وبذل الجهد

بغض النظر عن حالة الإعياء أو التعب التي يعاني منها، على عكس الحالة التي تسيطر عليه في خبرة التدفق التي تتميز بالنشوة والابتهاج (أبو حلاوة، 2013، ص 29، 30).

3-2- التدفق والخبرة المثلى:

يرتبط مفهوم التدفق بمفهوم آخر صاغه "ميهايلي" وهو الخبرة المثلى، والتي تعنى إحساس الفرد بأن مهارته متوافقة ومتوازنة معه لمواجهة التحديات التي تعترضه في توجيه هدفه، بما يوفر له قرائن إرشادية لمدى جودة أدائه، أو تفاعلاته في مواجهة التحديات.

وتوفر هذا الإحساس يدل على مدى التركيز التام لمواجهة التحديات، بما لا يترك مجالا للتفكير في الجوانب الخارجية، أو القلق من المشاكل، ومن هنا يختفي انشغال الفرد بذاته أو الوعي بها، ويصبح إحساسه بالوقت مشوشا نتيجة انشغاله التام بأداء المهام.

3-3- التدفق ومفهوم الإبداع:

يرى "ميهايلي" أن الإبداع ينتج من تفاعل نظام يتضمن ثلاث عناصر وهي: الثقافة التي تحتوي على القواعد الرمزية، الشخص الذي يحدث جدوى في المجال الرمزي وميدان الخبرة (الذين يدركون ويقيمون الطابع التجديدي). ويؤكد أيضا على أن الإبداع مكون أصيل يتضمن خبرة التدفق الإيجابية، وعليه فالإبداع عملية تفاعل الفرد المبدع الذي يندمج في مجال ما ويتوصل إلى فكرة أصيلة.

ويمكن تمييز العلاقة بين حالة التدفق والإبداع، في أن الإبداع يميل إلى المخاطرة المدروسة التي يتوصل من خلالها إلى أفكار ونتائج جديدة تحظى بالتقدير والاعجاب وتحقق حالة التدفق المثلى لتمكن المبدع من التغلب على كل هذه المقومات من خلال ما تتضمنه من دلالات دافعة للمبدع.

ويرى "بول تورانس" أن الإبداع يعنى التوصل إلى حلول جديدة وعلاقات أصيلة بالاعتماد على معطيات محددة، وذلك بعد أن يتحسس الفرد مشكلة ما، أو نقصا في

المعلومات أو الفكرة. ويضيف بأن عملية الإبداع تشمل البحث عن إمكانيات مختلفة والتنبؤ بتعبات ونتائج هذه الإمكانيات واختبار فرضيات وإعادة صياغتها حتى يتم التوصل إلى الحل الأفضل (ناصر، 2023، ص 16-17).

3-4- المرونة النفسية:

وهي عملية التكيف الجيد في مواجهة الشدائد أو الصدمات أو التهديدات الخارجية أو مختلف مصادر الضغوط اليومية. فهي القدرة والإمكانيات الديناميكية التي تظهر على الفرد من خلال مجموعة سلوكيات إيجابية تكيفية أثناء مواجهة الصدمات، أي القدرة على الصمود والثبات أمام مختلف الصدمات والمشكلات والأحداث السلبية دون حدوث أي انكسارات مما تخلق لديه نوع من الشجاعة والتوازن والاستعداد من أجل تحقيق الأهداف المرجوة (أبو حلاوة، 2013، ص 9).

4- أنواع التدفق النفسي:

نميز في هذا المفهوم عدة أنواع هي:

أ- التدفق النفسي القائم على النشاط:

يحصل هذا التدفق عن طريق القيام بنشاط لا يستدعي أي مهارات جسدية.

ب- التدفق النفسي القائم على التفكير:

يحصل عن طريق القيام بأنشطة تقوم على بذل جهد أكبر وتفكير كبير، وليس على عملية الفعل، أي الأداء المعرفي والرمزي (براهيمي وبخيلي، 2023، ص 39).

ج- التدفق النفسي الإيجابي:

يحدث هذا النوع من التدفق عندما يقوم الفرد بتجميع أفكاره، ويركز طاقته على عمل ما مثل التمتع بالنشاط الترفيهي المفضل لديه.

د- التدفق النفسي السلبي:

يحدث هذا النوع من التدفق عن طريق البيئة المحيطة بالفرد. ويحدث في الكثير من الأحيان أثناء ووقت المنافسات، ويكون مصحوبا باستثارة عالية وبالتالي يؤدي إلى تكوين انطباع سيء عن خبرة التدفق لدى الأفراد، لدرجة أنهم يحاولون تجنب حدوث هذه الخبرة (نصرات، 2022، ص 19-20).

5- مراحل التدفق النفسي:

قبل الوصول إلى هذه الحالة؛ يمر الإنسان أو العقل البشري بمراحل نذكرها باختصار:

5-1- المعاناة:

وهي الحالة التي يكون فيها الشخص فاقدا لقدرته على الاستيعاب، ويكون لديه رهاب من كمية المعلومات التي يتوجب عليه تخزينها، أو الأعمال التي يجب أن يقوم بها. فيبدأ بمطالعتها دون أن يجني أي فائدة، أو يستفيد من طاقته في التفكير فيما سيقوم به والطريقة التي سيتبعها، فيشعر بالإعياء والفشل.

5-2- الاسترخاء:

في هذه المرحلة يقوم الإنسان بنشاط خارجي من أجل تحسين مزاجه كالاستماع للموسيقى أو ممارسة الرياضة لينقل عقله بذلك من حالة التوتر إلى حالة الاسترخاء التام.

5-3- التفكير:

بعد ملاحظة التغيرات التي تحدث لعقل الإنسان نتيجة للاسترخاء بعد المعاناة؛ يعود من جديد لإنهاء عمله ولكن هذه المرة بطريقة مختلفة لا تستنفذ قدرا كبيرا من الطاقة فيكون في هذه المرحلة قد أدرك حجم العمل الذي هو مقبل على القيام به ومدرك لمواطن صعوبته وسهولته، فيبدأ بتفكيكه وتجزئته ليقوم به على مراحل.

5-4- مرحلة التدفق الذهني:

في هذه المرحلة ينعزل الإنسان عن كل ما حوله لينفرد بعمله الذي يقوم به متجرداً من كل ما هو محيط به. يعيش في حالة من التوحد تكون فيها المعاناة مصدر سعادة ودافع للاستمرار لا مصدر إحباط، وتتضمن حالة التدفق مشاعر إيجابية كالسعادة والرغبة في القيام بالشيء وسهولة ما قد تم استصعابه في مرحلة المعاناة، يشترط في حالة التدفق أن يكون العمل الذي يقوم به الإنسان هو عمل يحبه إلا أنه يواجه بعض الصعوبات أو الضغط نتيجة التراكمات، أما الإقدام على عمل غير محبب لدى نفس الإنسان فإنه لا يمكن إنجازه بإتباع نفس المراحل، وقد يعود إلى مرحلة المعاناة حتى بعد الانتهاء منه.

أي ترتبط حالة التدفق النفسي في علم النفس بحالة التعلم المثلى، لأن الإنسان في كلتا الحالتين يكون أمام فرصة للتعلم ولتحسين الأداء الإنساني فيرتقي في مسار التميز ثم الإتقان ثم الإحسان.

6- أهمية التدفق النفسي:

يعتبر التدفق بمثابة طاقة كامنة إيجابية صالحة للاستخدام في شتى مجالات الحياة فهي تقوم على التجريب والممارسة العملية من قبل الأفراد كل في مجاله. وتتجلى أهميته حسب (نصرات، 2022، ص 19) فيما يلي:

➤ يشعر الفرد بالنمو والتطور وذلك لمطابقة مهاراته مع التحدي المطلوب، فمشاركة الفرد في تحدي يتماشى مع مستوى مهاراته أو أعلى منها بقليل يعزز الفائدة ويحقق الهدف لأنه سمح له بصقل مهاراته وهذا يجعله يشعر بالإنجاز.

➤ إن التدفق يحقق مستوى مرتفع من الإثارة الوجدانية بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الثقة بالنفس.

➤ يعكس التدفق النفسي ارتفاع مستوى الصحة النفسية، فقد تبين أن الأفراد مرتفعي الصحة النفسية لديهم مستوى مرتفع من التركيز والنشاط والمثابرة، مما يؤهلهم للمرور بخبرة التدفق.

- تشجيع الفرد على تكرار الأنشطة التي يستمتع بها ويحبها، ويجعله يفضل ويحب البقاء فيها فترة طويلة. وهذا ما يحقق له المتعة والاستمتاع الحقيقي مما يدفعه إلى الإرتقاء بمستوى الأداء وتجويده.
- وسيلة لتحسين الأداء والارتقاء به إلى الأعلى.
- يعد مثابة قوة تحفز الفرد داخليا وتعزز من أدائه وتمنحه مزيدا من التركيز والعزيمة والمثابرة.
- يتيح الوصول إلى الخبرة المثالية.
- يمنح فرصة للضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي أو الشعور.
- ينمي مستوى الطموح والدافعية للإنجاز وتحمل المسؤولية وغيرها.
- يخفض الشعور بالخوف، القلق، وتقوية الثقة بالنفس والاستقلالية وتنمية التخيل العقلي والتفكير الإبداعي، ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز، وتحمل المسؤولية.
- مقاومة الملل وزيادة الشعور بالتحدي، وتحسين جودة الحياة.

7- أبعاد التدفق النفسي:

يشير أبو حلاوة (2013) أن أبعاد التدفق النفسي حسب تصورات تنبوم وفوجارتي وجاكسون (1999) في دراسة لهم هي:

- التوازن بين التحدي والمهارة: في هذه الحالة يخلق التدفق لدى الفرد إحساسا بأن لديه قدرات ومهارات تتناسب ومتطلبات المهمة أو الأنشطة المراد القيام بها.
- اندماج الفعل في الوعي أو الإدراك: في هذه الحالة يظهر لدى الفرد أفعال تلقائية وذاتية ذات طابع سلس من العادات السلوكية تنتج من خلال الاندماج العميق للفرد في المهام.
- أهداف شديدة الوضوح: وهو إحساس الفرد بالثقة التامة واليقين فيما يقوم به من مهام.

- **تغذية راجعة مفهومة وغير غامضة:** في حالة التدفق يتلقى المرء تغذية راجعة فورية وواضحة، تصاحب تلك الثقة وتؤكد من أن كل شي يسير وفق خطة واضحة.
- **تركيز تام في المهمة:** هو إحساس الفرد التام بالانغماس والاستغراق في أداء المهام.
- **الإحساس بالضبط والسيطرة:** وفي هذه الخاصية فإن حالة التدفق لدى الفرد تكون بدون مجهود شعوري.
- **غياب الشعور بالذات:** إن انشغال الفرد بأداء المهام والاستغراق فيها يفقده الشعور بالذات ويجعله يركز على المهمة ويكون جزء منها.
- **تبدل إيقاع الزمن أو الوقت:** إن الاستغراق التام والشغف في أداء المهام وعملها بالدقة يفقد الفرد الإحساس بمرور الوقت.
- **الاستمتاع الذاتي:** وهي غاية كون المرء في حالة التدفق، وتمثل إحساس يمتلك المرء بالقيام بالعمل أو المهمة أو النشاط كغاية في حد ذاته دون انتظار مكافآت أو فائدة في المستقبل.

في حين أشار Moon and kim (2001) أن أبعاد التدفق النفسي هي:

- **التمتع المدرك:** وتعني عندما يجد الفرد في مهمة مثيرة للاهتمام حالة من المرح فإنه يندمج فيها من أجل تحقيق المتعة والسعادة بدلا من المكافآت الخارجية.
- **التركيز:** وتعني أنه أثناء استغراق الفرد واندماجه في نشاط ما، فإنه يفقد الشعور بالذات ويكون أكثر وعيا بالعمليات العقلية التي يقوم بها.
- **التحكم المدرك:** ولا يتم اختيار التحكم المدرك لأنه يشبه التحكم السلوكي المتصور في نموذج نظرية السلوك المخطط.
- **الفضول:** وهي حالة الفرد التي تجعله فضوليا من أجل تحقيق الكفاءة التكنولوجية أثناء مشاركته واندماجه في المهمة (المرشود، 2022، ص 275، 277).

أما حسب تصور دانيال جولمان (2004) فهي:

- ذوبان وعي المرء في فعله أثناء قيامه بالمهمة أو العمل الذي يؤديه.
- تركيز الانتباه في اندماج واضح في التعامل مع المهمة وأداء العمل.
- نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد لنشاط.
- مستوى مناسب من المهارات بما يناسب المطالب البيئية.
- حالة النشوة والابتهاج والاستمتاع الذاتي (أبو حلاوة، 2013، ص 20، 22).

8- النظريات المفسرة للتدفق النفسي:

حاولت العديد من النظريات تفسير حالة التدفق النفسي، من أهمها:

8-1- نظرية ميهالي:

ظهرت نظرية التدفق النفسي بعد عدة سنوات من تأمل "ميهالي" في نتائج أبحاثه التي تناولت السبب الذي جعل بعض التجارب متعة ومثمرة للأفراد فيجتازونها حتى وإن لم تحقق لهم أي عوائد خارجية وقد دفعته نتائج الأبحاث إلى توجيه وتركيز اهتمامه على جزيئة هامة من الدوافع لم تحط باهتمام من الباحثين في مجال علم النفس وهي تلك التي تولد الإثارة الناشئة من التفاعل المؤثر للشخص مع البيئة المحيطة وهي ما أسمها بحالة التدفق النفسي فاشباع حاجات الفرد الأساسية تؤدي إلى وجود حافز ودافع لديه على الاكتشاف والتعلم وتطوير مهاراته للتفاعل بشكل أكثر فعالية وكفاءة مع البيئة المحيطة به، وعند المشاركة في مثل هذه العملية يستمتع الفرد بما يجعله يسعى لخوض التجارب والخبرات دون انتظار أي مقابل من ورائها، حيث يصبح التطور هو عائدها وهذه المشاركة الممتعة هي ما أطلق عليه التدفق النفسي (خشبة، 2017، ص 235). وقد تم تصنيف هذه النظرية عام (1990) من أهم النظريات التي تهتم بوجود ما يسمى بالدوافع الفطرية والتي تركز على فكرة أن كل البشر لديهم الدوافع المشتركة في الأنشطة المختلفة

والتي يمكن من خلالها استخلاص الخبرات أو الحصول على حالة التدفق النفسي (براهيمي، 2023، ص 50).

ويعتقد "ميهايلي" أنه من السهل جدا بالنسبة للدماغ البشري أن يكون سلبيا بمعنى الانتباه الزائد والانشغال الكبير في معالجة الأحداث السلبية التي تتضمن المخاطرة أو احتمالات التهديد وبالتالي التركيز على الانفعالات والمشاعر السلبية، وبالنسبة للبشر عادة ما تزيد هذه السلبية من خلال فرض أهداف محددة علينا، كالانتباه التام لحالتنا الشعورية السلبية، وفقد الاحساس بالذات.

وأوضح أيضا في محاضرة له في سنة (1999) المقصود من خبرة التدفق، إذ يرى أن الأنشطة المثالية في قناة التدفق تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة المرء على مهارته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية.

والتدفق أو الانشغال بالنشاط في الحياة المنتجة يتكون من كافة القدرات والمواهب التي يستعملها الفرد لمواجهة التحديات التي تواجهه في الحياة، إن الانشغال بالانجاز وتدفق المواهب نشاطا وانتاجا يعد المكافأة لمن يوظفها في حياته.

والانشغال بالحياة المنتجة التي تتدفق إنجازاتها عنها السرور والمتعة باللذة، ولكنها بالضرورة يتولد عنها الشعور بالرضا وتحقيق الذات والسمو.

كما يرى أن تدفق نشاط القدرات والمواهب ما هو إلا خبرة مرتبطة بما تنتجه هذه القدرات والمواهب بما يجعل الفرد قادرا على مواجهة التحديات عمليا (بن الشيخ، 2015، ص 44).

8-2- نظرية سيلجمان Martin Seligman:

بنى سيلجمان تصورا نظريا بين من خلاله مفهوم التدفق النفسي من منظور مخالف قليلا عما ذكره Mihaliy غير أنه يوجد تشابه بين النظريتين. ظهر في الربط بين التدفق

لنفسية وقضية المعنى، وقد اعتبر أن الاندماج في الحياة مفهوم مماثل لمفهوم التدفق والخبرة المثالية لدى "ميهايلي"، حيث وضع الانغماس أو الاندماج في الحياة ضمن مستويات السعادة، وفي المقابل فقد أوضح سليجمان عن وجهة نظر مختلفة أخرى وهي عدم ضرورة النظرة الإيجابية للتدفق، فقد يكون أحيانا بعيدا عن القيم ومجرد من القيم والمعنى الإيجابي، ومثل ذلك في الشخصيات التي تخالف قيمهم وأهدافهم الصالح الاجتماعي العام (خريبه، 2021، ص 377).

ويرى سليجمان أن المكونات التي جعلها "ميهايلي" أبعادا للتدفق قد غاب عنها (وجود شعور إيجابي) مثل المتعة والنشوة أو أي نوع من أنواع الوعي، وهو جوهر التدفق. فالوعي والشعور موجودان فقط لتصحيح المسار، أما ما نفعله من عمل بدون منغص فلا حاجة له.

ويوجد فرق بين المتعة والإشباع الذي مصدره التدفق، فعندما نمارس المتعة فإننا نعيش خبرات سارة دون تحقيق تغير في المستقبل، في حين أن الإشباع يعد عملا صعبا ويتطلب المزيد من المهارات والجهد.

كما ركز على أهمية العمل الذي اعتبره الوقت المثالي لتحقيق التدفق النفسي، ففي العمل عادة ما تكون فيه أهداف وقواعد وأداء واضح، أو هنالك مردود عن الكيفية التي يؤدي بها العمل سواء أكان بدرجة الجودة أو السوء، وهو عادة ما يشجع على التركيز ويقلل من التشتت إلى الحد الأدنى، وفي الكثير من الحالات يتراوح العمل بين الصعوبات والمواهب بل وحتى القوى لدى العامل، والنتيجة المترتبة على ذلك أن الناس يشعرون بها وهم في البيت (بن الشيخ، 2015، ص 46).

8-3- نظرية دانيال جولمان (2004):

ضم جولمان حالة التدفق النفسي إلى حالات الذكاء الوجداني. واعتبرها من أفضل الحالات كونها تمثل أقصى درجات تعزيز الانفعالات التي تصب في دائرة الأداء والتعلم. فعند دخول الفرد إلى حالة التدفق النفسي تتساب عواطفه وانفعالاته في اتجاه إيجابي مفعم بالطاقة والحيوية بشكل يلائم النشاط الراهن، أما عندما يسيطر الاكتئاب والملل على نفسه يصعب عليه الوصول إلى حالة التدفق النفسي، ومن أهم العوامل التي تساعد على الوصول إلى حالة التدفق النفسي هو التركيز الكبير والانتباه العالي على النشاط الذي يمارسه، ولكن الانتباه يكون بوضعية الاسترخاء رغم شدة التركيز، فبمجرد بدء التركيز على النشاط الراهن تمنح حالة التدفق النفسي الفرد قوة دفع تجعله ينجز نشاطه دون الشعور بأي عناء أو تعب.

ويرى جولمان أن جميع الأفراد يمرون بحالة التدفق النفسي في بعض الأحيان، ومن أبرز مظاهر الدخول في حالة التدفق النفسي مايلي:

- انغماس وذوبان وعي الفرد في العمل الذي يمارسه دون التطلع إلى عوائده المادية أو المعنوية. فهو يعمل من أجل العمل وليس للحصول على مكافأة أو أجر.
- يكون الفرد في حالة من نسيان الذات، ويتركز وعيه وإدراكه فقط في الأداء الذي يمارس.
- يحصل على مستوى عالي من المهارات التي تتناسب مع متطلبات عمله.
- وضوح الأهداف والحصول على استجابات مناسبة لها (ناصر، 2023، ص15).

خلاصة الفصل:

يعد مفهوم التدفق النفسي من المفاهيم النفسية الحديثة في علم النفس الإيجابي حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يختبرون التدفق النفسي بانتظام يكونون أكثر سعادة وتحفيزاً، إذ يساعدهم على تحقيق إمكاناتهم القصوى دون الشعور بالإجهاد أو الملل كما يسهم التدفق في التعليم والتطوير الشخصي كونه يدفع الأفراد إلى مواجهة التحديات واكتساب مهارات جديدة، وتظهر هذه الحالة في مجالات عديدة في الحياة.

الفصل الثالث

الذات المهنية

تمهيد

1- مفهوم الذات

1-1- تعريف الذات

1-2- أنواع مفهوم الذات

1-3- خصائص مفهوم الذات

1-4- أبعاد مفهوم الذات

1-5- الاتجاهات النظرية في تفسير مفهوم الذات

2- الذات المهنية

2-1- مفهوم الذات المهنية

2-2- مراحل نمو الذات المهنية

2-3- العوامل المؤثرة في مفهوم الذات المهنية

2-4- أبعاد الذات المهنية

2-5- الاتجاهات النظرية في تفسير الذات المهنية

خلاصة الفصل

تمهيد

إن مفهوم الذات من المفاهيم المهمة في النظريات السيكلوجية، وقد حظي باهتمام العديد من الباحثين والدراسات العلمية، فهو يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للفرد ومختلف علاقاته مع نفسه والآخرين، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مصطلح الذات وما أهم أنواعها وخصائصها وأبعادها والنظريات المفسرة لها وبالمثل مع مفهوم الذات المهنية.

1- مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات يستخدم بمعنيين مختلفين. فهي تعرف من ناحية أنها اتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق، ويمكن أن نطلق على المعنى الأول: الذات بوصفها موضوع (Self as Object) حيث يدرك الشخص مشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه بوصفه موضوعاً، وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه، ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني: الذات بوصفها عملية (Self as Process)، فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة عمليات نشطة من العمليات مثل التفكير، التذكر، والإدراك.

واعتاد بعض العلماء استخدام تعبير الأنا عندما يريدون الإشارة إلى مجموعة العمليات النفسية وأن يحتفظوا بتعبير الذات لنظام مفاهيم الشخص عن نفسه. إلا أن هذا الاستخدام لا يتبعه الجميع، فأحياناً تستخدم مفاهيم الأنا أو الذات لتشير إلى كل من العمليات والموضوع الذي يدرك (بدر وآخرون، 2018، ص 152-153).

1-1- تعريف الذات:

أ- تعريف الذات لغة:

هو نفس الشيء عينه وجوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات أعم من الشخص، لأن الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط (القطناني، 2011، ص 27).

ب- تعريف الذات اصطلاحاً:

يعتبره "كارل روجرز" عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي وهي مكونة من عناصر أهمها إدراكات الفرد الذاتية لخصائصه وقدراته والإحساسات والمفاهيم بالذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي والقيم والمزايا المدركة المرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف، والمثل المدركة سواء كان لها مكافئ سلبي أو إيجابي.

كما يعرف "لابين وجرين 1981" مفهوم الذات بأنه: تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وقدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره، حيث يعتبر مفهوم الذات قوة موجهة لسلوكه (سايح، 2015، ص 30).

وعند "فرويد" هي الأنا التي تتكون من مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تخدم أغراض الغرائز الفطرية بالقدر الذي يسمح لها بأن تحكم الشخصية حكماً عاقلاً. فالغرائز المتمثلة في الهو تتغلب على الأنا فتجعل سلوك الشخص يغلب طابعه الاندفاعي والبدائي ولا يصبح التحكم للأنا الأعلى فتكون للمعايير المثالية الغلبة بحيث يجد الشخص نفسه في احباط مستمر قد ينتهي به إلى الشعور بالإكتئاب والفشل.

ويعرفها حامد عبد السلام بأنها "تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والقصورات والتصميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره نفسياً لذاته" (بدر وآخرون، 2018، ص 154).

1-2-أنواع مفهوم الذات:

نميز في هذا المفهوم نوعين شائعين هما:

1-2-1- مفهوم الذات الإيجابي:

يعبر هذا المفهوم عن الصحة النفسية والتوافق النفسي، وتقبل الذات ويرتبط ارتباطاً جوهرياً بتقبل الآخرين، حيث أن تقبل الذات وفهمها يعد بعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي.

1-2-2- المفهوم السلبي للذات:

وهو الأسلوب الذي يتضح لدى الفرد من أسلوب حديثه وتصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره اتجاه نفسه، وتجاه الآخرين مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي والخروج عن اللياقة وعدم تقدير الذات (بن صغير، 2015، ص 39-40).

1-3-خصائص مفهوم الذات:

لمفهوم الذات مجموعة من الخصائص يتميز بها أهمها:

-مفهوم الذات منظم: حيث أن الفرد يعمل على تنظيم خبراته وإعطائها معنى، وذلك من خلال قيامه بإعادة صياغة وتخزين المعلومات التي يركز عليها إدراكه لذاته التي تصله من خلال خبراته المتنوعة، حيث يخزنها بشكل بسيط يسمى التصنيفات.

-مفهوم الذات متعدد الجوانب: من خصائص مفهوم الذات أنه متعدد الجوانب وليس أحادي الجانب، فالفرد يصنف الخبرات التي يمر بها إلى فئات وهذه التصنيفات تشمل المدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية، القدرة العقلية والجسمية كذكاء العام...الخ.

-مفهوم الذات هرمي: تشكل جوانب مفهوم الذات هرمًا، قاعدته تكون عبارة عن خبرات الفرد التي يكتسبها في مواقف خاصة، وفي المقابل تكون قاعدة هذا الهرم هي مفهوم

الذات العام، وهناك من يقسم الذات الهرمي إلى قسمين منها: الذات الأكاديمي وغير الأكاديمي.

- مفهوم الذات ثابت: يتسم مفهوم الذات العام بالثبات النسبي. ويكون هذا الثبات النسبي في المرحلة العمرية الواحدة، ولكن هذا المفهوم يتغير من مرحلة لأخرى نتيجة لما يمر به الفرد من مواقف وحوادث.

- مفهوم الذات نمائي ومتطور: إن مفهوم الذات لدى الطفل يكون شاملاً غير متميز لكن مع عملية النضج والتعلم وانفصال الطفل عن والديه تتكون لديه ذات متميزة عن غيره، وتبدأ في النمو نتيجة تزايد الخبرات والأحداث اليومية المحزنة ليصبح مفهوم الذات بعدها متميزاً بين الجوانب الاجتماعية والجوانب الأكاديمية، ومع إحداث قدر من التكامل بين مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات كالبنية والتنظيم والتعدد (الواحد وبورقية، 2020، ص 110).

- مفهوم الذات تقييمي: أي أن الفرد لا يطور ذاته في موقف معين إنما من جملة ما يتعرض له من مواقف ويعمل على تطوير ذاته في تلك المواقف، ويمكن أن تكون تلك التقييمات لذاته وفق معايير مطلقة، أو حسب معايير نسبية كالمقارنة بالزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها الآخرون، وتختلف أهمية ودرجة الأفراد والمواقف وهذا كله يجعل مفهوم الذات يتسم بطبيعة تقييمية.

- مفهوم الذات فارق: حيث أن مفهوم الذات للقدرات العقلية مثلاً يفترض ارتباطه بالتحصيل الأكاديمي، أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمواقف المادية، وهذا ما يجعله متميزاً عن المفاهيم الأخرى التي ترتبط بها علاقة نظرية، حيث يمكن تمييز مفهوم الذات من البناءات الأخرى مثل التحصيل الأكاديمي.

أما "روجرز" فقد حدد خصائص الذات في عدة نقاط منها:

- أن الذات تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
- ان الذات قد تمتص قيم الآخرين وتذكرها بطريقة مشوهة.
- تميل الذات نحو الاتساق.
- أن الكائن الحي يسعى دائما لتحقيق التوافق مع الذات.
- الخبرات لا تتفق مع مفهوم الذات وتذكر بوصفها تهديدات.
- تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم (الضبع، 2023، ص 21).

1-4- أبعاد مفهوم الذات:

-الذات الأساسية أو الواقعية: هي الذات وكما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع وليس كما يرغبها، وتتشكل إدراكات الفرد هذه من خلال تفاعله مع البيئة. وتبرز البنية والمزايا الجسمية والعقلية والعلاقات مع الآخرين والخبرات الشخصية والاجتماعية.

-الذات المثالية: أو ما يسمى بذات الطموح وهي ما يتمنى الفرد أن يكون عليه سواء ما يتعلق منها بالجانب الجسدي أو النفسي أو كليهما، وتتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية التي يود الفرد أن يكون عليها.

-الذات الاجتماعية: هي الصورة التي يعتقد الفرد بأن الآخرين يتصورنه عليها، والتي يظهر فيها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. هذا التصور الذي يعتمد على تقويم الآخرين للفرد من خلال أقوالهم وأفعالهم نحوه ويكتسبها من خلال اتصاله بهم.

-الذات المؤقتة: هي تلك الذات التي يملكها الفرد لفترة وجيزة ثم تتلاشى بعدها، وقد تكون مرغوبة أو غير ذلك حسب المواقف والمتغيرات التي يجد الفرد نفسه إزاءها (الطائي والزبيدي، ب ت، ص 6-7).

وقسم أوناية (1999) أبعاد الذات إلى:

-**البعد الأكاديمي:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لقدراته الأكاديمية والمدرسية أو الجامعية وهو شعوره بالرضا عن مستواه الدراسي وقيمه وأهميته داخل الفصل وإنجازه الأكاديمي.

-**البعد الجسمي:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لمظهره الجسمي، والذي يتضمن قدرات وخصائص جسمية لها باعتبار اجتماعي، مثل هيئة الجسم وغيرها ومدى شعوره بالرضا والقناعة لما هو عليه من صفات وقدرات جسمية.

-**البعد الاجتماعي:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته سواء كانوا زملاء الجامعة أو أصدقاء أو من أفراد أسرته، ومدى شعوره باحترام الآخرين وثقتهم وتقبلهم له وقدرته على تكوين صدقات.

-**بعد الثقة بالنفس:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لنواحي ثقته بذاته واتزانة الانفعالي كشعوره بالخوف والقلق (سليمان، 2013، ص 22).

1-5- النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

أ- نظرية كارل روجرز:

تمثل الذات محور نظرية "روجرز" فهي الجزء المدرك من المجال الظاهري، وتتكون من الإدراكات والقيم المتعلقة بالفرد بوصفه مصدرا للخبرة والسلوك ونتيجة لتفاعل الكائن الحي مع البيئة وخلال خبراته مع الأشخاص وقيمهم التي يمكن تمثيلها في ذاته، حيث يؤكد روجرز أن الناس يمكن فهمهم على أساس الكيفية التي ينظرون بها إلى أنفسهم والعالم المحيط بهم، والذات هي جوهر الشخصية ومفهوم الذات حيز الزاوية فيها وهذا المفهوم هو الذي ينظم السلوك وتقوم نظريته في الشخصية على ثلاثة مفاهيم هي (الكائن العضوي والمجال الظاهري، والذات).

ومن المبادئ التي ارتكزت عليها نظرية روجرز:

- يعيش كل فرد في عالم من الخبرة يتغير باستمرار يكون هو محوره.

• يستجيب الفرد للمجال كما يدركه ككل منظم، أي استجابة تكون موجهة نحو هدف معين.

• لا يأتي فهمنا للفرد إلا عن طريق الذات، فقد يرى الآخرون أن هذا سلوك لا جدوى منه غير أن الفرد يراه هدفا وغرضا لتحقيق غاياته، وتبنى ذات الفرد بالتدرج من خلال وعي الفرد بوجوده ونشاطه وتفاعلاته مع البيئة والآخرين، ويمتص منهم القيم التي يبلورها لتتلاءم مع مدركاته ومفاهيمه كأنها تكونت نتيجة للخبرة المباشرة للفرد وتتحول الذات التي يدركها الفرد إلى خبرات لها علاقة بذاته أو يحاول رفضها أو أخرجها من دواخله النفسية لأنها لا تتفق مع ذاته، أو خبرة لا تتسجم مع التنظيم العام لذات الفرد فإنه يميل إلى إدراكها على أنها خطر يهدد كيانهن ومن ثم يبدأ في مقاومتها حتى يحافظ على كيانه وتكامله إذ لم تكن هذه الخبرة فيها تهديد لذات فإنه يميل إلى اختيارها ودراستها من خلال العلاج الممرکز حول العميل ليتمكن الفرد من ترتيب مفاهيمه عن ذاته وإدراك خبرات جديدة واقعية، ومن ثم يحدث التغير في الشخصية.

وقد أورد "روجرز" ثلاثة قضايا وهي رغبة الفرد في أن يكون له اعتبار اجتماعي، وقد تصبح هذه الرغبة أكثر أهمية في خبراته الشخصية في بعض الأحيان، كذلك أن يكون له اعتبار ذاتي، الشيء الذي يكتسبه من خلال خبراته الذاتية، وتحقيق حاجاته على الاعتبار الاجتماعي يؤدي إلى تحقيق الاعتبار الذاتي والاجتماعي إلى أن يتكون لديه اتجاه نحو تقدير الذات.

ولهذه النظرية عدة ملاحظات هي:

- أنها جعلت الذات نواة الشخصية.
- أنها أكدت على الطبيعة الاجتماعية للذات.
- ركزت على أهمية النضج والطبيعة الاجتماعية للذات والتعلم في تعديل الذات.

- ربطت الصراع النفسي والخبرات المدركة التي لا تتسق مع ذات الفرد (الضبع، 2023، ص 21-22).

ب- نظرية الذات عند وليام جيمس (1890):

يشير "جيمس" إلى أن الذات أو الأنا بعموميتها هي كل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أن له جسده وسماته وقدراته وممتلكاته المادية وأسرته وغيرها. وقد ناقش "جيمس" الذات من خلال مكونات الذات والمشاعر ونشاط البحث عن الذات وحفظها، حيث تشمل مكونات الذات، الذات المادية والذات الاجتماعية والذات الروحية والأنا الخالصة. فممتلكات الفرد المادية هي الذات المادية في حين الذات الاجتماعية تعبر عن نظرة الآخرين إليه، أما الذات الروحية فتعبر عن ملكاته النفسية ونزعاته وميوله، أما الأنا الخالصة فيرى جيمس أنها تلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس الفرد بهويته الشخصية (القطناني، 2011، ص 29).

2- الذات المهنية:

2-1 مفهوم الذات المهنية:

يعد مفهوم الذات المهنية من أهم أبعاد الذات، ويعتبر عنصرا هاما في الوعي بالذات حيث يجب على الفرد أن يتصور أن المهنة التي يعمل بها مناسبة لذاته.

ويعرفه حامد زهران بأنه كل ما يتعلق بفكرة الفرد عن ذاته في مجال عمله (الشرفا، 2011، ص 27).

وأوضحت (Ponte Palacios & de Souza 2018) أن مفهوم الذات المهنية يعد من أحد أهم المتغيرات التي تفسر قطاعا عريضا من السلوكيات المرتبطة بالعمل أيا كان نوعه، وعلى الرغم من أهميته كمتغير نفس معرفي فإنه لا تزال هنالك حاجة ماسة لاستخدامه كقاعدة تفسيرية للسلوك المهني، خاصة في بيئات العمل المرتبطة بالإجراءات والخدمات الأكثر تعقيدا وتعددية.

ويعرفها سوبر (1977) بأنها رؤية الفرد في اختيار مهنته المناسبة التي تتسجم مع قدراته وميوله، ويعتقد أنه يجد ذاته فيها ويعكس تصوراتها عنها من خلال مهاراته وقدراته لتحقيق أهداف تلك المهنة وتوافقه المهني معها.

أما آن رو (1956) فيرى بأنها "تصور الفرد للمهنة التي اختارها لتحقيق تصوراتها الذاتية وتتسجم مع ميوله وقدراته الخاصة وهي استجابة لمراحل النمو في طفولته وكذلك استجابة للمعاملة الوالدية وتقليد الأهل في اختياره المهنة التي تتسجم مع توافقه المهني" (الشمرى، 2014، ص 585).

كما يقصد بها إدراك الفرد لنفسه وذاته كعضو في المهنة، الإدراك الذي يؤثر في أفكار الفرد وأفعاله وعواطفه. وكلما كان مفهوم الذات المهنية أكثر إيجابية كان هناك تقدير واحترام للذات في المهنة، مما يعزز الكفاءة والفاعلية في الأداء (صمادي وحوامة، 2023، ص 478).

وتعرفها الشرفا (2011) "أنها مدركات الفرد لمعارفه وقدراته وقيمه وطموحاته وسماته الشخصية والانفعالية ومكانته الاجتماعية أثناء تأدية لعمله".

كما يعرفه جابر وكفاقي (1992) بأنه درجة امتلاك الفرد لمجموعة من القدرات والميول والاستعدادات والخصائص التي تتواءم مع متطلبات العمل والمهنة.

ويمكن التوصل إلى دليل مفهوم الذات المهني كما وضعه زهران (1978) بأنه عبارة عن معامل ارتباط بين مفهوم الذات المهني المدرك من ناحية ومفهوم الذات المهني المثالي من ناحية أخرى، فإذا كان معامل الارتباط موجبا كان مفهوم الذات المهني موجبا ويعبر عن التوافق المهني، وإذا كان سالبا فإن ذلك يعبر عن سوء التوافق المهني، وكذلك يمكن حساب مفهوم الذات المهني بحساب الفرق المطلق بين تقديرات مفهوم الذات المهني المدرك وتقديرات مفهوم الذات المهني المثالي، فإذا قل الفرق كان مفهوم الذات

المهني موجبا وإذا كان الفرق شاسعا كان المفهوم الذات المهني سالبا (الشرفا، 2011، ص 28).

وأكد سليمان جودة مناخ (2014) أن مفهوم الذات المهنية ذو بعدين. الأول إيجابي يرفع من مستوى المهنة وأن تنصب رغبات الفرد وميوله وطموحاته في أن يكون مناسباً للمهنة التي يعمل بها، بل ويسعى إلى تطوير أدائه وبناء علاقات إيجابية مع المناخ الذي يعيش فيه، وأما من يحملون مفهوم سلبياً عن مهنة التي يقومون بها فقد يكونون غير قادرين على أداء واجباتهم بأكمل وجه وبالتالي حدوث مشكلات.

وترى الطالبة أن الذات المهنية هي كل ما يتعلق بفكرة الفرد عن ذاته ومهنته التي تتسجم وميوله وقدراته ليحقق بذلك ذاته وأهدافه وتوافقه المهني.

2-2- مراحل نمو الذات المهنية:

قسم "سوبر" مراحل النمو المهني إلى خمس مراحل هي:

أ- **مرحلة النمو:** تبدأ منذ الولادة حتى سن 14 سنة، وهي تشمل مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة والمراهقة المبكرة، وتهدف هذه المرحلة لمساعدة الفرد على تحقيق مفهوم ذاته عن طريق القيام بأدوار مختلفة في الحياة المدرسية، وفي نهاية المرحلة يجب أن يتكون لدى الفرد فكرة عن قدراته واهتماماته التي تساعد في التنبؤ بمستقبله المهني، وقد قسمها "سوبر" إلى ثلاثة مراحل فرعية:

- مرحلة الخيال: التي يغلب عليها اللعب الإيهامي والخيال.
- مرحلة الاهتمامات: حيث تلعب اهتمامات الطفل دوراً أساسياً في التوجيه.
- مرحلة الإمكانيات: حيث تبدأ القدرات الخاصة بظهور نتيجة الخبرات السابقة، وهي تساعد الفرد على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو العمل.

ب- **مرحلة الاستكشاف:** وهي تبدأ من 15-24 سنة ويتم من خلالها تحديد الأولويات المهنية ثم اختيارها عن طريق ربطها بأهداف التعليم الثانوي والجامعي، أو التدريب

المهني. وعند التحاق الفرد في برنامج يجب أن يعمل على تعزيز المهنة التي تم اختيارها. وقد قسمها "سوبر" إلى ثلاثة مراحل فرعية:

- **المرحلة المبدئية:** وهي من 15-17 سنة ويتم من خلالها بلورة الاختبارات المهنية عن طريق حاجات وميول وقدرات وقيم المراهق.
- **المرحلة الانتقالية:** وتكون من 18-21 سنة، وهي مرحلة التخصص، تتسم بالواقعية حيث يلتحق بها الشاب في العمل ويبدأ في التدريب لمهنة المستقبل.
- **مرحلة المحاولة:** وهي مرحلة تحقيق الاختيار المهني، وتكون من 22-44 سنة حيث يلتحق الفرد بمجال العمل الملائم، وتكون له مهنة محددة.

ج- مرحلة التأسيس: وتمتد من 25-44 سنة وهي مرحلة الاستمرار في المهنة والتقدم المهني، ويتم خلالها اكتساب المهارات الأساسية وتحسين موقع الفرد المهني. وقد قسم "سوبر" هذه المرحلة إلى:

- **مرحلة الثبات:** وتكون من 25-43 وهي تعني الثبات في العمل بعد أن يتأكد من ملائمة له، وأن يعمل على إشباع حاجاته. غير أنه في هذه المرحلة يغير الفرد عمله أكثر من مرة حتى يصل إلى مرحلة الثبات.
- **مرحلة التماسك والاندماج:** وتكون من 35-44 سنة. وهي مرحلة الاستقرار حيث يصبح النمط المهني واضحاً، وتتميز بالابتكار والإبداع وتحسن الإنتاج المهني.
- **مرحلة الاحتفاظ:** وتمتد من 45-65 سنة وهنا يحاول الفرد المحافظة على ما حققه أو اكتسبه من المهنة. ويميل إلى عدم تغيير المهنة، حيث يحقق الفرد مكانة في العمل ويحاول المحافظة على هذه المكانة من خلال أسس ثابتة.
- **مرحلة الانحدار:** وهي مرحلة ما بعد 65 حيث يتم خلالها ترسيخ المكتسبات والتقليل من الالتزامات، وتنتهي بالتقاعد وتظهر الحاجة للإرشاد هنا لمساعدة الفرد على أداء أدوار جديدة. وقسم "سوبر" هذه المرحلة إلى فرعين هما:

-**مرحلة الإبطاء:** من 65-70 سنة حيث يحدث التقاعد، وقد تبطئ سرعة العلم وتتغير الواجبات وطبيعة العمل، حيث يقوم كبار السن في هذه المرحلة بالقيام بعمل لبعض الوقت أو أعمال استشارية بسيطة.

-**مرحلة التقاعد:** وهي فيما بعد 70 سنة. ويختلف الأفراد في التوقف عن العطاء والعمل. (الشمري، 2014، ص 592).

2-3-العوامل المؤثرة في مفهوم الذات المهنية:

هنالك العديد من العوامل التي تؤثر على مفهوم الذات المهنية منها:

- **المعايير الاجتماعية:** تؤدي دورا كبيرا في مفهوم الذات، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن بين تلك المعايير الجنس والعمر والمركز.

- **الدور الاجتماعي:** تتمثل في سلسلة الأدوار الاجتماعية للفرد أثناء تحركه في البيئة الاجتماعية التي يعيشها.

-**التفاعل الاجتماعي:** فالتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة عن الذات، وأن وضع المرء في المهنة التي تناسبه من العوامل التي تساعد على الاتزان الذاتي والاجتماعي على اعتبار أن المهنة هي الهدف الذي يسعى له الفرد لكي يصبح عضو في الجماعة والمجتمع.

تعتبر المهنة وسيلة للفرد من أجل إثبات ذاته والشعور بأنه ذو قيمة وعاملا هاما لاستقراره المهني والشعور بالثقة وبقدراته وكفاءته في عمله، وكما تعد مصدرا للسعادة والارتياح، أما إذا وضع الفرد في مهنة لا تتناسب معه فقد تكون مصدر قلق وتوتر وعدم اتزان (عبد العظيم، 2023، ص 118، 120).

2-4-أبعاد مفهوم الذات المهنية:

اتفق كل من (Van Der (2014) ; OterrK (2015) كما أورده ناضرين (2021، ص 28-

287) على أن أدبيات البحث النفسي حددت ثمانية أبعاد لمفهوم الذات المهنية هي:

- **المعرفة المهنية:** ويقصد بها كل ما يدركه الفرد من المعارف والأفكار النظرية والخبرات المكتسبة اللازمة لأداء عمله على الوجه الصحيح.
- **الأداء المهني:** يراد به القدرة الفعلية على استخدام المهارات والمعارف النظرية، وفي ضوء مبادئ التفاعل الاجتماعي لتقديم خدمات على نحو يلتزم بالمعايير والواجبات المنوطة به.
- **الطموح المهني:** ويقصد به الأهداف المستقبلية الواقعية التي يضعها الفرد لنفسه مسبقاً ويسعى لتحقيقها تدريجياً خلال مساره الوظيفي عن طريق نجاحاته المهنية المتلاحقة.
- **القيم والأخلاق المهنية:** ويقصد به جميع أنواع السلوكيات الأخلاقية والاتجاهات والقيم التي تعتبر بمثابة قواعد وأسس للسلوك المهني، كالرضا الوظيفي والولاء والضمير المهني والتضحية، والتسامح والتواضع.
- **المكانة الاجتماعية:** وتمثل المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد أو العامل في السلم الاجتماعي، والذي يعتمد على مجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع.
- **تقدير الآخرين:** يراد به وعي الفرد بمقدار حب الآخرين له والتعاون معهم والإحساس الذاتي بالقيمة الاجتماعية والانتماء والولاء من قبل الآخرين وأنه جزء من منظومة العمل.
- **الخصائص الشخصية:** يراد بها ما يتمتع به الفرد بالمظهر اللائق واللباقة وروح القيادة والعمل كقدوة والتمتع بالحيوية والإيجابية والنشاط.

2-5- الاتجاهات النظرية في تفسير الذات المهنية:

أ- نظرية سوبر "Super":

هو واحد من أكبر علماء النفس المهني والقياس. نشر نظريته في النمو المهني عام (1960) واعتمد في نظريته على أساسين هما:

- سيكولوجية الفروق الفردية: والتي تشير إلى التمايز القائم بين الأفراد نتيجة النمو والتطور.

- مفهوم الذات المهنية لدى الفرد: أي الصورة التي يكونها عن ذاته على اعتبار مفهوم الذات.

واشتملت منهجيته في البحث على اتجاهين هما:

- إيجاد تصنيف للوظائف بدلالة القدرات والاستعدادات والمهارات اللازمة لأداء هذه الوظائف.

- تطوير مجموعة اختبارات وأساليب فنية تعين على تقرير ما إذا كان نمطا معيناً يبيده الفرد أكثر انسجاماً مع نوع معين من المهن دون أخرى.

واعتمد سوبر في تطوير نظريته على ثلاث أسس تشكل إطارها العام وهي:

- **مفهوم الذات المهنية:** إن تشكيل مفهوم الذات يتطلب من الفرد أن يتعرف على نفسه بوصفه فرداً متميزاً وفي الوقت نفسه عليه أن يدرك التشابه بينه وبين الآخرين. ومفهوم الذات غير ثابت فهو يتغير نتيجة التطور العقلي والجسمي والنفسي للفرد، والتفاعل مع الآخرين والاقتراء بالناجحين العاملين، وكذلك فإن مفهوم الذات المهنية يتطور بالطريقة نفسها، فالفرد عندما ينضج يختبر نفسه بعدة طرائق مهنية وأكاديمية، فالطفل عند الولادة يكون لديه إدراكات أولية تتعامل مع إحساسات بدائية، كالجوع والألم والحرارة ويعلم أن لمس النار يؤلم. وفي المراهقة تتبع الاختلافات بين الذات والآخرين، ويصبح الفرد مدركاً بأنه طويل أو قصير، أو ضعيف في الأمور الأكاديمية، هذه الملاحظات تقود إلى قرارات تتعلق بالتعليم والعمل وتكون منسجمة مع مفهوم الذات، فالرياضي يتخذ قرارات مختلفة عن تلك التي يتخذها الموهوب موسيقياً.

-علم النفس الفارقي: بين سوبر أن الفرد لديه القدرة على النجاح والرضا في عدة وظائف. وذكر بأن الأفراد يتفاوتون في مستوى كفاءتهم للوظائف بناء على ميولهم وقدراتهم فالفرد يكون أكثر كفاءة في الوظيفة التي تطابق ميوله وقدراته.

-علم نفس النمو: تأثر "سوبر" بكتابات "بوهلر" في علم النفس النمو التي ذكرت أن الحياة يمكن أن بنظر إليها كمتتابع لمراحل متتالية، وهذا قاده لأن يقول بأن طريقة الفرد في التكيف في مرحلة من مراحل الحياة يمكن أن تساعده في التنبؤ بمراحل لاحقة. وقد بين أبو عطية أن "Super" قدم أربعة نماذج من الناس يمكن التمييز بينهم وبوضوح وهي:

- النموذج المستقر.
- النموذج في دور الأعداد: وهو الذي يحاول العمل بقوة قبل وبعد الوصول لمرحلة الاستقرار.
- النموذج الغير المستقر الذي يحاول العمل بعدد من المهن ويشعر بنوع من الاستقرار في البداية ثم ينتقل لمرحلة عدم الاستقرار وهكذا.
- النموذج الأخير الذي يستطيع أن ينتقل من عمل لآخر، وهو النموذج الذي لديه محاولات مهنية متعددة إلا أنها متشابهة مثل الخدم.
- كما بين "Super" أن المدة الممتدة من (25-34) سنة والتي تعني الثبات في العمل بعد أن يتأكد من ملاءمته وأنه يعمل على إشباع حاجته إلا أنه أحيانا في هذه المرحلة يغير الفرد عمله أكثر من مرة حتى يصل لمرحلة الثبات، ويكتشف فيها طبيعة العمل الذي يستطيع القيام به (سليمان، 2021، ص 608-609).

ب- نظرية آن رو (1956):

تقرض هذه النظرية بأن كل فرد مزود باستعداد للعمل والقيام بنشاط للتنفيس عن طاقته وأن خبرات الطفولة المبكرة الناتجة عن أسلوب الرعاية الوالدية وإشباع حاجات

الطفل عنصر مهم في توجيه اهتمامات الفرد، وفي تحديد ميوله واهتماماته وفي تحديد نشاطه المهني للمستقبل، وترى "ان رو" بأن أثنى حاجات في تصنيف "ماسلو" الهرمي وهي الحاجات التي توجه السلوك. فقد أشارت إلى أن هنالك أربعة أساليب للرعاية الوالدية يستخدمها الآباء في إشباع هذه الحاجات وهي تلعب دورا كبيرا في اختيار الفرد لمهنته وهذه الأساليب هي: الحماية والمطالب الزائدة، رفض وتجنب الطفل، تقبل الطفل. وقدمت "آن رو" توصيات مفتوحة تساعد الفرد في الاختيارات المهنية وهي:

- الاختبار المهني: يتوقف على الصفات الشخصية التي كونها الفرد خلال طفولته المبكرة.

- أن الفرد يختار المهنة التي تشبع حاجاته ويكون ذلك بالرجوع والتعرف على نمط الحياة التي عاشها الفرد في مرحلة الطفولة.

- درجة شعور الفرد بأسلوب رعاية الوالدين يلعب دورا كبيرا في تحديد الشعور بالحرمان أو الاشباع لحاجات الفرد المختلفة.

- الحاجات التي تأخر إشباعها تصبح دوافع سلوك لا شعورية، وتتوقف هذه الدوافع على درجة إحساس الفرد بالإشباع أو عدمه.

- أن شدة الحاجات اللاشعورية تتحدد بموقع هذه الحاجات على تصنيف "ماسلو" الهرمي للحاجات.

ج- نظرية جنز برج (1951):

يرى "جنزبرج" وزملائه أن عملية اختيار المهنة عملية نمائية تسير باتجاه واحد، كما أنها تنمو وفق فترات زمنية محددة تظهر لدى الفرد نتيجة المواءمة بين إمكاناته وطموحاته وقد قسم "جنزبرج" النمو المهني إلى ثلاث مراحل هي:

- مرحلة التخيل: وتمتد حتى العاشرة وتتميز بالاختيار العشوائي، الذي يقوم به الطفل حيث يكون التوجيه هنا غير حقيقي لأن لدى الطفل عدد من البدائل المهنية التي يرغب

بالعمل بها، وقد يحققها باللعب والعمل اليدوي والعلاقات الاجتماعية الناجحة والشعور بالنجاح ومحبة الآخرين، وتقليد الكبار ويكون الهدف منها تنمية شخصية الطفل.

- **المرحلة التجريبية:** تمتد بين 11-18 سنة وهي المرحلة التي تسبق الاختيار المهني إلا أنه بها يتحدد اتجاه الفرد المهني. وقد قسمها إلى أربعة مراحل فرعية:

- مرحلة الاهتمام من 11-12 سنة.

- مرحلة القدرة وهي من 13-14 سنة.

- مرحلة القيم من 15-16 سنة.

- المرحلة الانتقالية من 17-18 سنة.

- **المرحلة الواقعية:** وهي تمتد من 19-22 أو 24 سنة. ويختلف الأفراد في العمر الذين يصلون إليه بناء على الدراسة والتدريب اللازم، وقد قسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية:

- مرحلة الاستكشاف وتتمثل بدخول الجامعة.

- مرحلة التبلور وهذه المرحلة تصاحب التخرج من الجامعة.

-مرحلة التخصص وهي تظهر بنجاح الفرد وشعوره بالسعادة والرضا والعمل (الشمري، 2014، ص 587، 589).

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يمكن القول أن مفهوم الذات يعد من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على شخصية الفرد وحالته الصحية والمهنية، ومدى نجاحه في حياته العملية، إذ يلعب مفهوم الذات دوراً رئيسياً في توجيه القرارات المهنية، حيث يحدد الأفراد مساراتهم المهنية بناءً على تصوراتهم الذاتية لقدراتهم وإمكاناتهم عندما يكون لدى الفرد مفهوم إيجابي تجاه مهنته، فإنه يزداد دافعية نحو تحقيق النجاح، حيث يسعى باستمرار إلى رفع مستوى طموحه، وتحسين مهاراته وتطوير أدائه المهني، كما يشعر بثقة أكبر في قدرته على مواجهة التحديات، مما يعزز الفرصة في تحقيق الإنجازات والتقدم الوظيفي وعلى العكس فإن امتلاك مفهوم ذات سلبي قد يؤدي على تراجع الحافز للعمل والحد من الطموح وعدم القدرة على استغلال الفرص المتاحة للنمو المهني، ما قد ينعكس سلباً على الأداء والانتاجية، لذلك فإن تعزيز مفهوم الذات الإيجابي من خلال الدعم النفسي والتدريب المستمر والاعتراف بالإنجازات يعد عاملاً أساسياً في تحقيق التوازن بين النجاح المهني والرفاهية النفسية للفرد.

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

- 1 - منهج الدراسة .
- 2 - مجتمع وعينة الدراسة.
- 3 - الدراسة الاستطلاعية.
- 4 - أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.
- 5 - خطوات تطبيق الدراسة.
- 6 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد

بعد التطرق للجوانب النظرية لمتغيرات الدراسة، سنتناول في هذا الفصل من الدراسة الجانب الميداني الذي يعد من أهم مراحل البحث العلمي، بحيث يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات للإجابة على الفرضيات المطروحة، وتحديد كل من منهج الدراسة والمجتمع الأصلي والعينة، وكذا الدراسة الاستطلاعية وأهدافها وخطواتها والأدوات المستخدمة وخصائصها السيكمترية، بالإضافة إلى تحديد الأساليب الإحصائية التي تم الاستعانة بها في تحليل البيانات.

1- منهج الدراسة:

إن المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، وأيضا الطريقة الذي يتبعها بهدف دراسة إشكالية ما، أو للإجابة على التساؤلات التي يثيرها موضوع البحث ويرتبط تحديد الأسلوب والمنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة ما بموضوع ومحتوى تلك الظاهرة المدروسة (السامرائي، 2010، ص 160).

ومن المؤكد أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم في البحث، وبما أننا بصدد دراسة العلاقة بين التدفق النفسي والذات المهنية؛ لذا فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا.

2-مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد الذين يتوفرون على نفس الخصائص ويسعى الباحث أن يعمم عليها نتائج بحثه (العنابي، 2019، ص 405).

وعليه يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من مجموع معلمي المرحلة الابتدائية بولاية "غرداية" للعام الدراسي 2025/2024 والبالغ عددهم (2397) معلما ومعلمة مقسمين على (19) مقاطعة تربوية، بناءا على الإحصائيات الرسمية المقدمة من طرف مفتشية التربية والتعليم الابتدائي.

أما العينة فتعتبر نموذجاً يشمل جانباً أو جزءاً من محددات المجتمع الأصلي المعني بالبحث والتي تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة. وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة استحالة أو صعوبة دراسة كل تلك الوحدات (الدليمي وصالح، 2014، ص74).

ولتحقيق أغراض الدراسة الحالية فقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية العنقودية. حيث تم اعتبار مناطق ولاية "غرداية" كعنقود، وعن طريق القرعة تم الحصول على منطقة "القرارة" كمرحلة أولى في الاختيار، ونظراً لأن هذه المنطقة هي بحد ذاتها عنقود تتكون من (03) مقاطعات تربوية، تم أيضاً استعمال القرعة للمرة الثانية ليتم سحب المقاطعة التربوية رقم (02) كوحدة تضم من 130 معلماً ومعلمة.

تم أخذ 30 فرداً كعينة للدراسة الاستطلاعية، ثم توزيع 100 استبانة بقدر عدد المعلمين الذين يزاولون العمل فعلياً، وتم استرجاع منها 94 استبانة قابلة للتحليل الإحصائي.

3- الدراسة الاستطلاعية:

3-1- مفهوم الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة تمهيدية قبل التطرق لأي دراسة أساسية فهي تعد "الخطوة الأولى التي تسبق الاستقرار على خطة الدراسة، ويفضل القيام بها على عدد محدود من الأفراد" (أبو علام، 2006، ص 97). بحيث تسمح للباحث بالتعرف على الميدان والتقرب منه وتساعد على تحديد أدوات جمع البيانات وضبط كل متغيراتها.

3-2- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تسعى الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- تكوين تصور عام حول موضوع الدراسة.

- اختبار أدوات جمع المعلومات والتأكد من خصائصها السيكومترية.
- التواصل مع عينة الدراسة لضبط المجتمع الأصلي للعينة مع التعرف على خصائصها ومواصفاتها من أجل تحديد العينة الأساسية.
- التعرف على واقع الميدان والصعوبات التي تواجهنا أثناء تطبيق الاستبانة.

3-3- النتائج المحققة من الدراسة الاستطلاعية:

- بعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية لموضوع الدراسة بجوانبها المحددة في الأهداف السابقة، تم التوصل إلى النتائج التالية:
- تم اختيار عينة مكونة من 30 معلما ومعلمة، بالطريقة العشوائية البسيطة.
 - تمت الاستفادة من الدراسة الاستطلاعية بالاحتكاك بالميدان والمواجهة المباشرة مع مديري المؤسسات التربوية وكذلك المعلمين.
 - تم التعرف على العديد من الصعوبات من بينها إهمال بعض المعلمين الإجابة على المقاييس المطبقة، ووجود العديد من المعلمين في عطل مرضية والعديد من المعلمات في عطل الأمومة.
 - بعد البحث عن المقاييس المناسبة؛ تم تبني في الدراسة مقياسين: مقياس التدفق النفسي للنتشة (2021)، ومقياس الذات المهنية للتلبيشي (2019) وتم تطبيقهما في وقت كافي وملائم.
 - التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين.
 - تم إجراء الدراسة الاستطلاعية ببعض ابتدائيات مدينة "القرارة" ولاية "غرداية" وذلك في الفترة ما بين: 2025/01/14 و 2025/01/19.

4- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

إنطلاقاً من متغيرات الدراسة وأهدافها، تم إعتداد في هذه الدراسة بقياسين هما: مقياس التدفق النفسي للباحثة المنتشة (2021)، ومقياس الذات المهنية للباحثة التليشي (2019).

4-1- مقياس التدفق النفسي:

4-1-1- وصف المقياس:

تم الاعتماد على مقياس الباحثة المنتشة (2021) التي قامت بتطويره انطلاقاً من مقاييس سابقة، تضمنت صورته النهائية (40) فقرة موزعة على أربع مجالات: (الأهداف الواضحة، الاندماج والتركيز، فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات، تغذية راجعة فورية).

وقد تم التحقق من صدق المقياس بالاعتماد على صدق المحكمين (الصدق الظاهري) حيث تم عرضه على (7) محكمين وصدق الاتساق الداخلي، أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي وحساب معادلة الثبات ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات 0,89 وطريقة التجزئة النصفية بلغ معامل الثبات فيها 0,77. (النتشة، 2021، ص 5-55).

4-1-2- الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي:

للتحقق من مدى صلاحية المقياس والاعتماد عليه كأداة لجمع البيانات، وجب التأكد من صدقه وثباته، وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (30) معلماً ومعلمة بإبتدائيات مدينة "القرارة".

أ-صدق المقياس:

يعتبر الصدق من أهم الشروط الواجب توفرها في الأداة قبل الشروع في تطبيقه كونه يعكس جودة وصدق الأداة، ويعنى به قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً (ساسي، 2023، ص 42).

وللتأكد من صدق الأداة تم الاعتماد على طريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي.

الجدول رقم (01) يوضح معاملات ارتباط الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي.

الرقم	الأبعاد	معامل ارتباط البعد مع الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
01	الأهداف الواضحة	0.754	0.01
02	الاندماج والتركيز	0.826	0.01
03	فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	0.685	0.01
04	تغذية راجعة فورية	0.879	0.01

انطلاقاً من نتائج الجدول رقم (01) يتضح أن معاملات ارتباط الاتساق الداخلي بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية ترواحت قيمها بين (0.754) و(0.879) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01، الأمر الذي يدل على أن أبعاد المقياس صادقة وأن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ب- ثبات المقياس:

يعرف الثبات في البحوث العلمية على أنه استقرار النتائج وتكرارها بشكل متنسق ومتكرر في ظروف مختلفة وباستخدام أدوات وطرق مختلفة، ويعد من أحد المعايير الأساسية لجودة البحث العلمي (ساسي، 2023، ص 43).

ومن أجل التحقق من ثبات المقياس تم اعتماد طريقة التجزئة النصفية وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس، من خلال تجزئة المقياس إلى نصفين ومن ثم إيجاد درجات المبحوثين لكل نصف من المقياس تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بينهما.

فبعد تطبيق معامل الارتباط تم تصحيح النتائج باستخدام معادلة "سبرمان براون" وكانت النتائج كما هي في الجدول رقم (02).

الجدول رقم (02) يوضح نتائج ثبات مقياس التدفق النفسي بطريقة التجزئة النصفية.

عدد الأفراد	(ر) قبل التصحيح	(ر) بعد التصحيح	درجة الحرية	مستوى الدلالة عند 0.01
30	0.76	0.86	28	دالة

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن قيمة "ر" قبل التصحيح بلغت (0,76) وبعد تصحيحها صارت تساوي (0,86)، ويعتبر هذا المعامل دالا ومرتفعاً، عند مستوى دلالة (0.01)، وهذه النتيجة تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات يسمح بتطبيقه بكل ارتياح.

4-1-3- طريقة الإجابة وتصحيح المقياس:

تم توزيع درجات الإجابة على فقرات المقياس بطريقة ليكرت (Likert) خماسية البدائل، حيث يحصل المستجيب على (5) درجات عندما يجيب (بدرجة عالية جداً) و(4) درجات عندما يجيب (بدرجة عالية)، و(3) درجات عندما يجيب (بدرجة متوسطة) ودرجتان عندما يجيب (بدرجة ضعيفة)، ودرجة واحدة عندما يجيب (بدرجة ضعيفة جداً).

وقد تم تقسيم طول السلم الخماسي إلى ثلاث فئات لمعرفة درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على مستوى التدفق النفسي لديهم، وتم حساب فئات المقياس الخماسي كما يلي:

$$\text{مدى المقياس} = \text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس} = (5-1) = 4$$

$$\text{عدد الفئات} = 3 = \text{طول الفئة} = \text{مدى المقياس} / \text{عدد الفئات} = 4 / 3 = 1.33$$

بإضافة طول الفئة (1.33) للحد الأدنى لكل فئة نحصل على فئات المتوسطات الحسابية. ليكون بذلك معيار الحكم كما هو موضح في الجدول (03).

الجدول (03) يوضح معيار الحكم لمقياس التدفق النفسي

فئات المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة الموافقة على التدفق النفسي
2.33-1.00	%20 - %46.6	منخفضة
3.67-2.34	%46.7 - %73.4	متوسطة
5.00-3.68	%73.5 - %100	مرتفعة

4-2- مقاييس الذات المهنية:

4-2-1- وصف المقياس:

تم الاعتماد على مقياس الباحثة التليشي (2019) نظرا لشموله على جميع أبعاد الدراسة الحالية، والذي طورته بالاعتماد على مقاييس سابقة، تضمنت صورته النهائية (34) فقرة خماسية البدائل، وهذا بعد التأكد من صدقه عن طريق الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

اشتمل المقياس على (34) فقرة موزعة على (3) أبعاد هي:

- بعد الذات المهنية الاجتماعية (11 فقرة).

- بعد الذات المهنية المثالية (10 فقرات).

- بعد الذات المهنية المدركة (13 فقرة).

ومن خلال التعليمات طلب من المستجيب تحديد استجابة لكل فقرة حسب سلم "ليكرت" خماسي البدائل (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا).

4-2-2- الخصائص السيكومترية لمقياس الذات المهنية:

أ صدق المقياس:

للتأكد من صدق الأداة تم الاعتماد على طريقة الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية الذي يقوم على أحد مفاهيم الصدق وهو قدرة الاستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها.

فبعد ترتيب درجات المقياس تنازليا من الأكبر إلى الأصغر تمت المقارنة بين (27 %) من المستوى العلوي مع (27%) من المستوى السفلي، ثم طبق بعد ذلك اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي العينتين. وكانت النتيجة مثلما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم (04) يوضح نتيجة صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذات المهنية.

التقنية الإحصائية الدرجات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة عند 0,01
الدرجات العليا	8	160.38	3.33	15,247	دالة
الدرجات الدنيا	8	122.88	6.10		

قيمة "ت" المجدولة عند درجة حرية (14) وعند مستوى دلالة $0,05 = 2,14$

قيمة "ت" المجدولة عند درجة حرية (14) وعند مستوى دلالة $0,01 = 2,98$

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (15.25) وعند مقارنتها بقيمة "ت" المجدولة التي تساوي (2,98)، نلاحظ فروقا ذات دلالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الدلالة 0.01 الأمر الذي يدل على صدق الأداة وبالتالي فهي تقيس ما وضعت لأجله.

ب- ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات هذا المقياس تم الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي لدرجات الاستبانة باستخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ.

الجدول رقم (05) يوضح نتيجة ثبات مقياس الذات المهنية وفق معامل ألفا كرونباخ.

المقياس	أفراد العينة	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ
الذات المهنية	30	34	0,90

من خلال نتيجة الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس بلغت (0,90) وهي قيمة عالية جدا تدل على ثباته.

4-2-3- طريقة الإجابة وتصحيح المقياس:

تتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع علامة (x) حسب البدائل الخمس المقترحة وقدرت الأوزان المعطاة لبدائل الأجوبة كما يلي: 1-2-3-4-5. وبناء على طريقة التصحيح فإن الدرجة القصوى للمقياس هي $(170 = 5 \times 34)$ ، في حين أن الدرجة الصغرى هي $(34 = 1 \times 34)$.

وكان معيار الحكم على استجابة المفحوص بناء على المتوسطات الحسابية، وذلك وفق ما يلي: 1-5 = 4 نقسم على عدد الفئات $4 = 1.33 = 3/4$. وعليه فإن المجالات تكون كالتالي:

- من 1 إلى 2.33 يمثل مؤشرا منخفضا للذات المهنية.
- من 2.34 إلى 3.66 يمثل مؤشرا متوسطا للذات المهنية.
- من 3.67 إلى 5 يمثل مؤشرا مرتقعا للذات المهنية.

5- إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات التالية:

- جمع الإطار النظري والإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيري الدراسة.
- اختيار المقاييس المناسبة للبحث في متغيرات الدراسة.
- التأكد من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة ومن مدى صلاحيتها للاستخدام.

- تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية العنقودية، وبالقرعة تحصلنا على المقاطعة التربوية الثانية "بالقرارة" كوحدة للدراسة.

- تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في 14 جانفي 2025، ليتم الانتقال إلى الدراسة على العينة الأساسية ما بين تاريخ 20/02/2025 و 04/03/2025.

- تم توزيع 130 استبانة بقدر العدد الفعلي للمعلمين في المقاطعة التربوية رقم "2" بمدينة "القرارة"، منها 30 استبانة في الدراسة الاستطلاعية و 100 في الدراسة الأساسية وقد تم إسترجاع منها 94 استبانة صالحة للتحليل الإحصائي في الدراسة الأساسية.

- تم تفريغ الاستبانات المسترجعة في برنامج Excel ومعالجتها إحصائيا عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS.

- تحليل البيانات الإحصائية والقيام بتفسيرها ومناقشة نتائجها.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة وفرضياتها؛ استعنا بعدة أساليب إحصائية التي تعد إحدى الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الطريقة العلمية من أجل تحقيق أهداف الدراسة. فبعد جمع البيانات وتفريغها في برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة الحالية:

- معامل ألفا كرونباخ لتحديد ثبات مقياس الذات المهنية.

- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لحساب صدق مقياس الذات المهنية بطريقة المقارنة الطرفية.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتحقق من صحة الفرضيتين الأولى والثانية.

- معامل الارتباط "بيرسون" لحساب معاملات صدق الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي، ولقياس ثباته بطريقة التجزئة النصفية.
- معامل الارتباط "سبيرمان" للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة (التدفق النفسي والذات المهنية).
- إختبار "كروسكال واليس" لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات عند إختبار الفرضية الرابعة.
- تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة الفرضية الخامسة.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم خطوات العمل الميداني من تحديد لمنهج الدراسة والمجتمع والعينة ثم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية ووصف الأدوات المستعملة والتأكد من خصائصها السيكمترية، وتحديد إجراءات الدراسة الأساسية، وأخيرا تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتم من خلالها معالجة البيانات التي تم الحصول عليها.

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الدراسة

- 1 - عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.
- 2 - عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.
- 3 - عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.
- 4 - عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.
- 5 - عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة.

• توصيات الدراسة

• مقترحات الدراسة

• قائمة المصادر والمراجع

• قائمة الملاحق

تمهيد

بعد تطبيق إجراءات الدراسة الاستطلاعية والأساسية وتفرغ البيانات، سيتم في هذا الفصل عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss)، وفي الأخير سنعرض تفسير وعرض ومناقشة الفرضيات والاستنتاج العام وعرض أهم التوصيات والمقترحات.

وقبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولاً التحقق من شرط التوزيع بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية والمتمثل في التدفق النفسي، الذات المهنية.

جدول رقم (06) يبين التحقق من مدى اعتدالية توزيع بيانات المتغيرين.

القرار الإحصائي	Kolmogorov-Smirnov ^a			المتغير
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
غير دال	0.001	94	0.126	التدفق النفسي
دال	0.200	94	0.066	الذات المهنية

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه، وبناء على قيم اختبار كولموغوروف سميرونوف، نجد أن القيم بالنسبة للمتغير محل الدراسة التدفق النفسي جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة (0.001) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغير لا تتوزع توزيعاً طبيعياً، وبالتالي فإن الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة فرضيات وتساؤلات المتغير هي أساليب لا بارامترية. أما بالنسبة لمتغير الذات المهنية جاءت القيم دالة عند مستوى الدلالة (0.200) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغير تتوزع توزيعاً طبيعياً

وبالتالي فإن الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة فرضيات متغير الذات المهنية هي أساليب بارامترية.

1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى من الدراسة على أنه: يوجد مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة". وللتحقق من صحة الفرضية؛ استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والجدول (07) يبين التحليل الإحصائي المذكور.

الجدول رقم (07) يبين الترتيب التنازلي لأبعاد مقياس التدفق النفسي حسب تقدير

استجابات عينة الدراسة.

الترتيب	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	تغذية راجعة فورية	10	4.12	0.23	82.4 %	مرتفع
2	الاندماج والتركيز	10	4.05	0.13	81 %	مرتفع
3	الأهداف الواضحة	10	4.01	0.12	80.2 %	مرتفع
4	فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	10	3.34	0.14	66.8 %	متوسط
	المجموع	40	3.88	0.62	77.6 %	مرتفع

يظهر الجدول رقم (07) أن نتائج استجابات المفحوصين على المقياس ككل بلغت (3.88) وهي قيمة تدل على أن مستوى التدفق النفسي مرتفع لدى عينة الدراسة. وقد جاء ترتيب الأبعاد على النحو التالي: فالنسبة للبعد المتعلق بـ "تغذية راجعة فورية" حل أولاً بمتوسط حسابي يقدر بـ (4.12)، تلاه البعد المتعلق بـ "الاندماج والتركيز" بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، أما الرتبة الثالثة كانت للبعد المتعلق بـ "الأهداف الواضحة" بمتوسط حسابي وصل إلى (4.01)، وهي كلها قيم تقع ضمن المستوى المرتفع، في حين

كانت الرتبة الرابعة من نصيب البعد المتعلق بـ " فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات" بمتوسط حسابي قدره (3.34)، والذي يقع ضمن المستوى المتوسط. مما يؤكد أن الأبعاد المكونة للأداة تشكل عوامل حقيقية مؤثرة في مستوى التدفق النفسي.

وبهذا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة النتشة (2021) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى أفراد العينة، وأيضاً دراسة الجهني والأحمدي (2022) الذين توصلوا في دراستهم إلى أن طالبات المرحلة الثانوية يتمتعون بمستوى عالي من التدفق النفسي، في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بن الشيخ (2015) ودراسة الصوافي (2019) اللتين توصلتا إلى وجود مستوى متوسط من التدفق النفسي لدى أفراد عينات الدراسة.

ولمعرفة تقدير عينة الدراسة لمفهوم التدفق النفسي حسب كل فقرة، وذلك لدراسة أي الفقرات أكثر تأثراً ببعدها وبمستوى استجابات أفراد العينة؛ تم أخذ كل بعد على حدة، مع بيان قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة حيث كانت النتائج كما يلي:

أولاً: لتقدير استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة ببعد تغذية راجعة فورية؛ تم استخراج كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة مع ترتيبها تنازلياً كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم (08) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق

بالتغذية الراجعة الفورية مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	33	أشعر بالارتياح عندما أرى نفسي أسير بالاتجاه الصحيح في إنجاز أي نشاط	4.63	0.57	مرتفع
02	39	أحب الشعور بالإنجاز وتتملكني إرادة الفوز به ثانية	4.45	0.70	مرتفع

03	35	يولد الشعور بالإنجاز لديَّ إرادة وتصميم لتحقيق النجاح	4.39	0.61	مرتفع
04	38	يحفزني إحساسي بنجاح الخطوة الأولى في إنجاز المهمة إلى تنفيذ خطوات أخرى أكثر إيجابية	4.37	0.67	مرتفع
05	34	أعتمد على خبراتي الناجحة عند تنفيذي لمهمة جديدة	4.32	0.66	مرتفع
06	31	لدي القدرة على تعديل خطواتي لتحقيق أهداف مهمني المكلف بها	4.18	0.66	مرتفع
07	40	أضبط تصرفاتي على نحو تام	4	0.89	مرتفع
08	32	يراودني الفشل قبل القيام بأي مهمة أكلف بها	3.88	0.99	مرتفع
09	36	أستمتع بتجاريبي حتى وإن فشلت في مهمني	3.81	0.82	مرتفع
10	37	يربكني انتقاد الآخرين لعملتي أثناء إنجازي للمهمة المكلف بها	3.21	1.31	متوسط
المتوسط الحسابي العام للبعد			4.12		مرتفع

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متفاوتة، حيث نجد الفقرة (أشعر بالارتياح عندما أرى نفسي أسير بالاتجاه الصحيح في إنجاز أي نشاط) تتصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.63)، ثم في الرتبة الثانية الفقرة (أحب الشعور بالإنجاز وتتملكني إرادة الفوز به ثانية) بمتوسط حسابي قدر بـ (4.45)، ثم تلتها الفقرة (يولد الشعور بالإنجاز لديَّ إرادة وتصميم لتحقيق النجاح) بمتوسط حسابي قدره (4.39)، أما أدنى المتوسطات فكانت للفقرة (يراودني الفشل قبل القيام بأي مهمة أكلف بها) حين بلغ متوسطها (3.88)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (أستمتع بتجاريبي حتى وإن فشلت في مهمني) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.81)، أما الرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (يربكني انتقاد الآخرين لعملتي أثناء إنجازي

للمهمة المكلف بها) بحصولها على متوسط حسابي وصل إلى (3.21)، ليحتل هذا البعد المرتبة الأولى بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر على مستوى مرتفع من التدفق النفسي.

ثانياً: ولتقدير استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة ببعد الاندماج والتركيز؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة مع ترتيبها تنازلياً كما هو وارد في الجدول رقم (09).

الجدول رقم (09) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد

المتعلق بالاندماج والتركيز مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	13	أرتب خطوات إنجاز العمل حسب أهميته	4.36	0.60	مرتفع
02	12	أركز على تفاصيل النشاط الذي أنا فيه	4.30	0.73	مرتفع
03	16	أحاول أن أقلل من تشتت الإنتباه أثناء أداء المهام التعليمية	4.22	0.74	مرتفع
04	17	أتحكم بنمط تفكيري أثناء التدريس	4.19	0.66	مرتفع
05	15	أجد نفسي منسجماً بإنجاز المهمة المكلف بها	4.16	0.64	مرتفع
06	18	أتمتع بدرجة عالية من الوعي أثناء تأدية المهام الصعبة	4.05	0.72	مرتفع
07	11	أندمج بالمهمة المكلف بها وأكد لا أرى سواها	4.04	0.85	مرتفع
08	19	لدي من المهارات ما يمكنني من مواجهة التحديات في العمل	3.87	0.59	مرتفع
09	20	تتناسب قدراتي و صعوبات المواقف التعليمية التي أواجهها	3.76	0.70	مرتفع

متوسط	1.03	3.53	تبعدي المهمة التي أقوم بها عن سلوك الآخرين من حولي	14	10
مرتفع	4.05		المتوسط الحسابي العام للبعد		

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متفاوتة، حيث نجد الفقرة (أرتب خطوات إنجاز العمل حسب أهميته) تصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.36)، ثم في الرتبة الثانية الفقرة (أركز على تفاصيل النشاط الذي أنا فيه) بمتوسط حسابي قدر بـ (4.30)، ثم تلتها الفقرة (أحاول أن أقلل من تشتت الإنتباه أثناء أداء المهام التعليمية) بمتوسط حسابي قدره (4.22)، أما أدنى المتوسطات فكانت للفقرة (لدي من المهارات ما يمكنني من مواجهة التحديات في العمل) حين بلغ متوسطها (3.87)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (تتناسب قدراتي وصعوبات المواقف التعليمية التي أواجهها) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.76)، أما الرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (تبعدي المهمة التي أقوم بها عن سلوك الآخرين من حولي) بحصولها على متوسط وصل إلى (3.53)، ليحتل هذا البعد المرتبة الثانية بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر هو أيضا على مستوى مرتفع من التدفق النفسي.

ثالثا: لتقدير استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة ببعد الأهداف الواضحة؛ تم استخراج كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة مع ترتيبها تنازليا كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم (10) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد

المتعلق بالأهداف الواضحة مرتبة تنازليا.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
--------	------------	---------	-----------------	-------------------	---------

01	08	يتملكني تركيز عال حينما أقوم بنشاط هادف	4.56	0.58	مرتفع
02	10	أتصرف على نحو صحيح عندما أخطئ مسبقا لتنفيذ عمل ما	4.44	0.66	مرتفع
03	06	أعرف جيدا الأهداف التعليمية التي أنوي تحقيقها	4.36	0.62	مرتفع
04	03	لدي القدرة على إنجاز الواجبات التي أكلف بها بإتقان	4.19	0.63	مرتفع
05	07	أعلم جيدا كيفية تأدية مهامي ونشاطاتي الأكاديمية	4.18	0.69	مرتفع
06	09	أوازن بين مهاراتي وقدراتي ومتطلبات المهام التعليمية	4.01	0.78	مرتفع
07	04	أحاول إقتراح بعض الحلول التي تساعد الآخرين على إنجاز أعمالهم	3.99	0.78	مرتفع
08	01	أشعر أن الخطوات لإنجاز أي مهمة تعطي لي وضحة	3.74	0.65	مرتفع
09	05	أشعر بالارتياح عندما يكلفني الآخرون بإنجاز عمل ما	3.69	0.92	مرتفع
10	02	أرى أن النشاط الذي أكلف به ليس فيه تفاصيل واضحة	2.97	0.92	متوسط
المتوسط الحسابي العام للبعد			4.01		مرتفع

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متباينة، حيث نجد الفقرة (يتملكني تركيز عال حينما أقوم بنشاط هادف) تصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.56)، ثم في المرتبة الثانية الفقرة (أتصرف على نحو صحيح عندما أخطئ مسبقا لتنفيذ عمل ما) بمتوسط حسابي قدره (4.44)، تلتها

الفقرة (أعرف جيدا الأهداف التعليمية التي أنوي تحقيقها) بمتوسط حسابي قدره (4.36) أما أدنى المتوسطات فعادت للفقرة (أشعر أن الخطوات لإنجاز أي مهمة تعطى لي واضحة) حين بلغت (3.74)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (أشعر بالإرتياح عندما يكلفني الآخرون بإنجاز عمل ما) حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3.69)، أما المرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (أرى أن النشاط الذي أكلف به ليس فيه تفاصيل واضحة) بحصولها على متوسط حسابي وصل إلى (2.97)، ليحتل هذا البعد المرتبة الثالثة بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر عن مستوى مرتفع من التدفق النفسي.

رابعاً: ولتقدير استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة ببعد فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة مع ترتيبها تنازلياً كما هو وارد في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد

المتعلق بفقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	26	أشعر بأن لدي من الكفاءة الذاتية ما يساعدني على النجاح في وظيفتي	4.10	0.72	مرتفع
02	23	الوقت ممتع أثناء أداء المهمة المكلف بها	4.05	0.87	مرتفع
03	29	أشعر بأن لدي القدرة على حل المشكلات التي تواجهني	4.01	0.77	مرتفع
04	25	أشعر بالملل عند أداء مهمة أكلف بها	3.83	0.99	مرتفع
05	30	لا أميل إلى تقييم الآخرين بلا معايير	3.68	1.08	مرتفع
06	28	أمتلك إحساساً قوياً بالنزوع نحو تنفيذ ما خطت إليه	3.64	0.89	متوسط

07	27	يتمكنني إحساس بأن الأشياء تحدث تلقائياً	2.94	1.02	متوسط
08	22	أنتبه إلى إشباع حاجاتي الشخصية عندما أكون منهمكا في إنجاز نشاط ما	2.83	1.19	متوسط
09	24	أفقد الإحساس بالذات عندما أستغرق في تأدية المهام	2.53	1.03	متوسط
10	21	أشعر أن الوقت يمضي سريعاً أثناء إنجاز المهمة التي أكلف بها	1.79	0.87	منخفض
المتوسط الحسابي العام للبعد			3.34		متوسط

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متباينة، حيث نجد الفقرة (أشعر بأن لدي من الكفاءة الذاتية ما يساعدني على النجاح في وظيفتي) تتصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.10)، ثم في المرتبة الثانية الفقرة (الوقت ممتع أثناء أداء المهمة المكلف بها) بمتوسط حسابي قدره (4.05)، تلتها الفقرة (أشعر بأن لدي القدرة على حل المشكلات التي تواجهني) بمتوسط حسابي قدره (4.01)، أما أدنى المتوسطات فعادت للفقرة (أنتبه إلى إشباع حاجاتي الشخصية عندما أكون منهمكا في إنجاز نشاط ما) حين بلغت (2.83)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (أفقد الإحساس بالذات عندما أستغرق في تأدية المهام) حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (2.53)، أما المرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (أشعر أن الوقت يمضي سريعاً أثناء إنجاز المهمة التي أكلف بها) بحصولها على متوسط حسابي وصل إلى (1.79)، ليحتل هذا البعد المرتبة الرابعة بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر عن مستوى متوسط من التدفق النفسي.

ويمكن إرجاع ارتفاع مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية على الدرجة الكلية للمقياس راجع إلى أنهم يعيشون تجارب تعليمية يشعرون فيها بالانغماس الكامل والتحفيز الداخلي والاستمتاع بالعمل، وهو ما قد يكون ناتجا عن وجود بيئة عمل

داعمة التي توفر لهم الحرية في التدريس واستخدام أساليب إبداعية، والاستقلالية في اتخاذ القرارات التربوية. كما أن وجود دعم إداري وتقدير لمجهوداتهم وفرص النمو المهني يساهم في تعزيز هذا الشعور خاصة لدى المعلمين الذين يمتلكون مهارات وخبرات تدريسية عالية تشعرهم بالكفاءة وتقدير الذات.

والحقيقة أن هذا جاء مسائرا لما أشار إليه "ميها" في نظريته على أن التدفق النفسي يحدث عندما يكون هنالك توازن بين تحديات العمل وقدرات الفرد، مما يعني أن المعلمين الذين يواجهون تحديات تدريسية تتوافق مع مهاراتهم يكونون أكثر عرضة للدخول في هذه الحالة، بالإضافة إلى أن الشغف بالمهنة والرغبة في التأثير الإيجابي على التلاميذ، وبناء علاقات إيجابية معهم يزيد من مشاعر الرضا والتفاعل مع بيئة العمل، وبالتالي يجعل مهنة التعليم أكثر اشباعا وتحفيزا.

2- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية من الدراسة على أنه: يدرك معلمو المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" ذواتهم المهنية بمستوى مرتفع.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والجدول (12) يبين ذلك.

الجدول رقم (12) يبين الترتيب التنازلي لأبعاد مقياس الذات المهنية

حسب تقدير استجابات عينة الدراسة

الترتيب	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	مفهوم الذات المهني المدرك	13	4.44	0.21	88.8%	مرتفع
2	مفهوم الذات المهني المثالي	10	4.36	0.27	87.2%	مرتفع
3	مفهوم الذات المهني الاجتماعي	11	3.79	0.23	75.8%	مرتفع
	المجموع	34	4.20	0.71	84%	مرتفع

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (12) نلاحظ أن استجابات عينة الدراسة على المقياس ككل بلغت (4.20)، وهي ما تعادل نسبة 84% وهي قيمة تدل على وجود تقدير مرتفع لدى عينة الدراسة. وقد جاء ترتيب الأبعاد على النحو التالي: بدءا ببعد "مفهوم الذات المهني المدرك" الذي حصل متوسطه الحسابي على (4.44)، تلاه البعد المتعلق "بمفهوم الذات المهني المثالي" الذي بلغ متوسطه الحسابي (4.36)، في حين كانت الرتبة الثالثة لبعد "مفهوم الذات المهني الاجتماعي" الذي جاء متوسطه الحسابي مساويا لـ (3.79)، وهي كلها قيم تقع ضمن المستوى المرتفع. مما يؤكد أن جميع الأبعاد المكونة للأداة تشكل عوامل حقيقية في تقدير الذات المهنية لدى المعلمين.

وبذلك تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة التلبيشي (2019) التي توصلت نتائجها إلى وجود إدراك مرتفع للذات المهنية لدى أفراد العينة، في حين اختلفت مع نتائج دراسة صمادي وحواتمة (2020) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من الإدراك للذات المهنية لدى المرشدين المدرسين، ودراسة سليمان (2021) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من إدراك الذات المهنية لدى المرشدين التربويين.

ولمعرفة إدراك عينة الدراسة للذات المهنية حسب كل فقرة، وذلك لدراسة أي الفقرات أكثر تأثرا ببعدها وبمستوى استجابات أفراد العينة عليها؛ تم تناول كل بعد على حدة، مع بيان قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من الفقرات المشكلة له، وكانت النتائج على النحو التالي:

أولاً: لتقدير استجابات عينة الدراسة على البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني المدرك؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد مرتبة تنازليا كما هو وارد في الجدول رقم (13).

الجدول رقم (13) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق

بمفهوم الذات المهني المدرك مرتبة تنازليا.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	11	ألتزم بمبادئ وأخلاقيات العمل في مجال التعليم	4.85	0.39	مرتفع
02	12	أتجنب إستغلال التلاميذ	4.83	0.58	مرتفع
03	10	أفتخر عند إحداث تغييرات إيجابية في سلوكيات الآخرين	4.66	0.65	مرتفع
04	04	لديّ وعي بكل المسؤوليات والمهام المطلوبة مني كمعلم	4.64	0.57	مرتفع
05	02	أتابع كل ما هو جديد في مهنتي كمعلم	4.60	0.63	مرتفع
06	07	أعتبر نفسي كمعلم ذو شخصية متفائلة	4.52	0.65	مرتفع
07	09	لديّ رضا وظيفي عالي عن مهنتي كمعلم	4.52	0.81	مرتفع
08	05	أوثق أعمالي التدريسية بشكل منتظم	4.52	0.62	مرتفع
09	01	أمتلك المؤهلات العلمية اللازمة للعمل في مجال التعليم	4.36	0.53	مرتفع
10	03	أتفهم مشاعري وانفعالي وأعمل على ضبطها	4.29	0.76	مرتفع
11	08	مهنتي تتناسب مع ميولي ورغباتي	4.26	1.07	مرتفع
12	06	لديّ القدرة على العمل والنجاح تحت الضغط والظروف المتغيرة	3.98	0.90	مرتفع
13	13	أقدم المشورة لزملائي في كثير من قضاياهم الشخصية	3.66	1.12	متوسط
		المتوسط الحسابي العام للبعد	4.44		مرتفع

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد أنها

جاءت بنسب متفاوتة، حيث نجد الفقرة (ألتزم بمبادئ وأخلاقيات العمل في مجال التعليم)

تتصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.85)، ثم في المرتبة الثانية الفقرة (أتجنب

إستغلال التلاميذ) بمتوسط حسابي قدره (4.83)، ثم تلتها الفقرة (أفتخر عند إحداث

تغييرات إيجابية في سلوكيات الآخرين) حين بلغ متوسطها (4.66)، أما المرتبة ما قبل

الأخيرة فكانت للفقرة (لدي القدرة على العمل و النجاح تحت الضغط والظروف المتغيرة) بحصولها على متوسط حسابي وصل إلى (3.98)، في حين عادت الرتبة الأخيرة للفقرة (أقدم المشورة لزملائي في كثير من قضاياهم الشخصية)، بحصولها على متوسط حسابي وصل إلى (3.66)، ليحتل هذا البعد بذلك المرتبة الأولى بالنسبة لأبعاد المقياس، والذي يعبر عن مستوى مرتفع من فاعلية الذات المهنية.

ثانياً: ولتقدير استجابات عينة الدراسة على البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني المثالي؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد مرتبة تنازلياً كما هو وارد في الجدول الموالي.

الجدول رقم (14) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق

بمفهوم الذات المهني المثالي مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	16	أحرص على أن أكون قدوة لتلاميذي	4.79	0.48	مرتفع
02	19	أطمح لأن أكون متميزاً في عملي كمعلم	4.73	0.63	مرتفع
03	22	أسعى لأن أكون متحرراً من كل أشكال التمييز والتعصب	4.68	0.63	مرتفع
04	23	أسعى لتطوير مهاراتي التدريسية للعمل في الظروف الصعبة	4.44	0.65	مرتفع
05	14	أحرص على متابعة كل ما هو جديد في إطار التخصص	4.38	0.69	مرتفع
06	21	أسعى للتعامل مع المشكلات المختلفة للتلاميذ في الظروف كافة	4.38	0.67	مرتفع
07	17	أسعى لتطوير مهارة التواصل عند الحديث مع الآخرين	4.32	0.81	مرتفع

08	20	أسعى لأن أكون مبادرا في تقديم أفكار جديدة للممارسات التدريسية	4.27	0.92	مرتفع
09	15	أسعى لتقديم الدعم النفسي وبأعلى مستوى لجميع من أتعامل معهم	4.04	0.94	مرتفع
10	18	أرغب في إكمال دراستي في مجال التعليم	3.55	1.43	متوسط
		المتوسط الحسابي العام للبعد	4.36		مرتفع

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متباينة، حيث نجد الفقرة (أحرص على أن أكون قدوة لتلاميذي) تصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.79)، ثم في الرتبة الثانية الفقرة (أطمح لأن أكون متميزاً في عملي كمعلم) بمتوسط حسابي قدر بـ (4.73)، ثم تلتها الفقرة (أسعى لأن أكون متحرراً من كل أشكال التمييز والتعصب) بمتوسط حسابي قدره (4.68)، أما أدنى المتوسطات فكانت للفقرة (أسعى لأن أكون مبادرا في تقديم أفكار جديدة للممارسات التدريسية) حين بلغ متوسطها (4.27)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (أسعى لتقديم الدعم النفسي وبأعلى مستوى لجميع من أتعامل معهم) حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.04)، أما الرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (أرغب في إكمال دراستي في مجال التعليم) بحصولها على متوسط وصل إلى (3.55)، ليحتل هذا البعد المرتبة الثانية بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر هو أيضا على مستوى مرتفع من فاعلية الذات المهنية.

ثالثاً: ولتقدير استجابات عينة الدراسة على البعد المتعلق بمفهوم الذات المهني الاجتماعي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد مرتبة تنازلياً كما هو وارد في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (15) يبين تقدير استجابات عينة الدراسة على فقرات البعد المتعلق

بمفهوم الذات المهني الاجتماعي مرتبة تنازلياً.

الرتبة	رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	25	أنا مصدر ثقة بالنسبة للتلاميذ	4.60	0.61	مرتفع
02	24	أتمتع بشخصية محبوبة من قبل التلاميذ	4.50	0.67	مرتفع
03	32	أتمتع بقدرة على التواصل مع التلاميذ وذويهم	4.14	0.85	مرتفع
04	33	أمتلك القدرة على إحداث تغيير إيجابي في مجال العلاقات مع المحيطين بي	3.97	0.86	مرتفع
05	26	أفنع الآخرين بأفكاري ومقترحاتي في أسرع وقت	3.74	0.88	مرتفع
06	34	أتمتع بروح القيادة والقدرة على إدارة الآخرين	3.72	0.99	مرتفع
07	27	أشعر بأنني عنصر نشط في حل المشكلات المدرسية	3.48	0.99	متوسط
08	30	يتعاون معي العاملون في المؤسسة التربوية لحل المشكلات المدرسية للتلاميذ	3.46	1.15	متوسط
09	29	يتعاون معي مدير المؤسسة التربوية في حل المشكلات المدرسية	3.44	1.31	متوسط
10	28	يفضل من حولي استشارتي باستمرار	3.35	1.08	متوسط
11	31	أتعاون مع فريق وحدة الكشف والمتابعة وأعمل بروح الفريق	3.26	1.28	متوسط
		المتوسط الحسابي العام للبعد	3.79		مرتفع

بالرجوع إلى الجدول السابق يتضح من استجابات عينة الدراسة لفقرات البعد أنها جاءت بنسب متفاوتة، حيث نجد الفقرة (أنا مصدر ثقة بالنسبة للتلاميذ) تصدر القائمة بمتوسط حسابي وصل إلى (4.60)، ثم في الرتبة الثانية الفقرة (أتمتع بشخصية محبوبة من قبل التلاميذ) بمتوسط حسابي قدر بـ (4.50)، ثم تلتها الفقرة (أتمتع بقدرة على التواصل مع التلاميذ وذويهم) بمتوسط حسابي قدره (4.14)، أما أدنى المتوسطات فكانت للفقرة (يتعاون معي مدير المؤسسة التربوية في حل المشكلات المدرسية) حين بلغ متوسطها (3.46)، ثم في الرتبة ما قبل الأخيرة للفقرة (يفضل من حولي استشارتي

باستمرار) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.44)، أما الرتبة الأخيرة فكانت للفقرة (أتعاون مع فريق وحدة الكشف والمتابعة وأعمل بروح الفريق) بحصولها على متوسط وصل إلى (3.26)، ليحتل هذا البعد المرتبة الثالثة بالنسبة لأبعاد المقياس والذي يعبر هو أيضا على مستوى مرتفع من فاعلية الذات المهنية.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية إلى وعيهم العميق بأدوارهم التربوية وإحساسهم بالمسؤولية والثقة في قدراتهم على التأثير في تدريس التلاميذ بالشكل المطلوب، كما يعود إلى مجموعة الخبرات المتراكمة في التعليم والتدريب المستمر الذي يعزز مهاراتهم، بالإضافة إلى بيئة العمل الداعمة التي توفر لهم الظروف اللازمة وتحفزهم على الإبداع والتميز، كما أن التقدير الذي يتلقاه المعلمون من التلاميذ والمجتمع يعزز لديهم الشعور بالإنجاز والانتماء لمهنتهم، مما يزيد من التزامهم وإحساسهم بالمسؤولية المهنية، كذلك فإن الشغف بالتدريس والرغبة في تحقيق النتائج الإيجابية تنعكس على تحفيزهم الذاتي وتدفعهم إلى تطوير أنفسهم باستمرار، ما يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات المهنية بثقة وفعالية.

3- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة من هذه الدراسة على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التدفق النفسي والذات المهنية لدى عينة الدراسة.

ولاختبار صحة الفرضية؛ تم حساب المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على الأداتين، ثم حساب معامل الارتباط بين المتوسطين باستخدام معامل الارتباط "سبيرمان" وكانت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (16).

الجدول رقم (16) يبين قيمة معامل ارتباط "سبيرمان" بين متوسطي درجات المفحوصين على مقياسي التدفق النفسي والذات المهنية.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل سبيرمان	مستوى الدلالة
التدفق النفسي	155,2660	11,73010	0.47	0.000
الذات المهنية	142,9149	13,50003	ارتباط متوسط دال إحصائيا	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن هناك ارتباطا موجبا متوسطا بين التدفق النفسي والذات المهنية دال إحصائيا، حيث بلغ معامل ارتباط سبيرمان (0.47) عند مستوى دلالة (0.01). أي أنه كلما زاد التدفق النفسي زادت الذات المهنية ولكن بدرجة أقل. الأمر الذي يقودنا إلى قبول الفرض المطروح القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة على مقياسي التدفق النفسي والذات المهنية.

وتعتبر هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة الصاوي (2020) المقاربة لهذه الدراسة، والتي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى أفراد عينة الدراسة.

تشير هذه النتيجة إلى أن الارتفاع في مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" صاحبه بالضرورة ارتفاع ولو بشكل متوسط في مستوى الذات المهنية. أي وجود علاقة تأثير وتأثر فانغماس الفرد التام بأداء نشاطا وقدرته على مواجهة التحديات التي تعترضه مع شعوره بالمتعة والاستمتاع بهايمن أن يؤثر بشكل إيجابي على مدى إدراك الفرد لذاته المهنية كونها ناتجة عن خبرات وطريقة التقييمات التي يضعها الفرد عن نفسه في المهنة وتصوراته عنها، هذا ما يعزز ثقته بنفسه وبقدراته ومهاراته وكفاءاته أثناء أداء المهنة، وكما أن شعور الفرد بذاته المهنية قد يكون سببا مباشرا للوصول بالفرد إلى حالة عالية من التدفق النفسي.

4- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة من الدراسة على أنه: توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية. وللتحقق من صحة الفرضية؛ تم استخدام اختبار "kruskal wallis" وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي تعزى لمتغير الخبرة المهنية. والجدول رقم (17) يبين نتائج التحليل المذكور.

الجدول رقم (17) يوضح نتائج اختبار "kruskal wallis" لدلالة الفروق في مستوى التدفق النفسي بين المعلمين بحسب الخبرة المهنية.

المتغير	درجة الحرية	قيمة "Chi-Square"	مستوى الدلالة Sig
التدفق النفسي	2	2.392	0.302

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة كاي تربيع تساوي (2.392) عند مستوى الدلالة $\alpha=0.302$ وبدرجة حرية (2) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة في الدراسة ($\alpha=0.05$) أي غير دالة إحصائية. وهو ما يمكننا من رفض فرضية البحث وقبول الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

وبهذا نجد أن هذه النتيجة جاءت متفقة مع نتيجة دراسة بن الشيخ (2015) التي أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أساتذة التعليم الثانوي لبعض المواد الأدبية بمدينة "ورقلة" تعزى لمتغير الأقدمية في العمل.

ويمكن تفسير ذلك بأن التدفق النفسي هو خبرة نفسية وذهنية يعيشها الفرد عند الانغماس في العمل وبدون تخطيط مسبق، فبمجرد توفر الظروف الملائمة وطبيعة المهام ومدى توافقها مع قدرات وخبرات المعلم ووضوح الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها

وبالتالي فهي ناتجة عن الكيفية التي نمارس بها النشاط والظروف المحيطة بنا وليس بعوامل العمر أو الخبرة.

كما أن السمات الشخصية التي يتمتع بها المعلم من دافعية ذاتية وكفاءة معرفية ومهنية قد تلعب دورا كبيرا في تحفيز التدفق النفسي لديه، وأن تمتعه بالفضول المعرفي والرغبة في التعلم والتطور والاستمتاع بالأداء وغيرها من المتغيرات قد تكون لها الأثر الفعال على حالة التدفق النفسي. يحدث كل هذا في ظل وجود ظروف مشابهة في البيئة التعليمية بتحمل نفس الأعباء والواجبات، مما يقلل من تأثير متغير الخبرة المهنية على مستوى التدفق النفسي.

ويمكن تفسير ذلك أيضا إلى أن المعلم ذا الخبرة الطويلة قد يجد نفسه في روتين متكرر يخلو من التجديد، مما يجعله يفقد الشعور بالحماس والانغماس في العمل، وقد تصبح العملية التعليمية في نظره مجرد إجراء روتيني لا يثير لديه الفضول والرغبة لاكتشاف ما هو جديد رغم إمتلاكه للمهارات والخبرات اللازمة، وهذا ما قد يكون عائقا للوصول به إلى حالة التدفق النفسي.

5- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة من الدراسة على أنه: توجد فروق دالة إحصائية في مستوى إدراك الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

وللتحقق من صحة الفرضية؛ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الذات المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة "القرارة" تعزى لمتغير الخبرة المهنية. والجدول رقم (18) يوضح ذلك.

الجدول رقم (18) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين

المتوسطات في مستوى الذات المهنية بين المعلمين بحسب الخبرة المهنية.

مستوى الدلالة	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية df	مجموع المربعات	المصدر (الذات المهنية)
0.726	0.322	59,467	2	118,935	التباين بين المجموعات
		184,949	91	16830,384	التباين داخل المجموعات
		–	93	16949,319	التباين الكلي

باستعراض النتائج المتضمنة في الجدول (18) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الذات المهنية وفقاً لمتغير الخبرة المهنية. حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.322)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

وهو ما يعني بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الذات المهنية تعزى لمتغير الخبرة المهنية. وبالتالي نرفض الفرضية السابقة موضع الفحص، ونقبل بدلها الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق في مستوى الذات المهنية يمكن عزوها إلى متغير الخبرة المهنية.

وتعتبر هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من الأحمدى (ب ت) والتلبيشي (2019) اللتين أسفرت نتائجهما على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة، في حين جاءت هذه النتيجة معاكسة لما توصلت إليه دراسة موفق ويونس (2023) التي خلصت إلى وجود فروق في مستوى فاعلية الذات المهنية تعزى لمتغير الخبرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن إدراك المعلم لذاته المهنية لا يعد نتاج تراكم سنوات الخبرة في التعليم فحسب، بل هو نتاج لمجموعة من العوامل التربوية والنفسية والمهنية المتداخلة فيما بينها، مشكلة بذلك تصور للمهنة في ذات الفرد، ولعل من أبرز هذه العوامل

طبيعة التفاعل في المحيط المدرسي، ومدى الاندماج في بيئة العمل التربوي، ومدى توفر كل من الدعم الإداري والتقدير المهني الذي يتلقاه المعلم من الإدارة والزملاء، كما يعد التأهيل الأكاديمي والتدريب المهني المستمر أثناء الخدمة من الركائز الأساسية في بناء الذات المهنية وتعزيز الكفاءة والفاعلية، إضافة إلى ذلك رغبة ودافعية المعلم في التعليم وحبّه للمهنة، كلها عوامل تشكل لديه تصور عن ذاته المهنية في العمل بغض النظر عن سنوات الخبرة.

* توصيات الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية التي قمنا بها، ومن خلال تواصلنا مع المعلمين إرتأينا تقديم جملة من التوصيات أهمها:

- ضرورة الاهتمام بالتدفق النفسي لما له من دور فعال في العملية التربوية.
- أهمية اختيار المعلمين الأكفاء والقادرين على التكيف مع مختلف الظروف التربوية والاستمرار في أداء مهامهم التعليمية بكل كفاءة.
- الاهتمام بالجانب النفسي والتربوي للمعلمين من أجل نجاح العملية التعليمية كونها عنصرا هاما ومؤثرا بصفة مباشرة على التلاميذ.
- إعداد المزيد من البرامج التكوينية والتدريبية المتخصصة للمعلمين من أجل التحسين والرفع من مستوى التدفق النفسي لديهم، وتعزيز انخراطهم في مهنة التعليم بشكل إيجابي وفعال.
- ضرورة الاهتمام بالظروف المحيطة بالمعلمين ومراعاتها من أجل تنمية وتعزيز الذات المهنية لديهم.
- تشجيع المعلمين على التطوير الذاتي والمهني بشكل مستمر بما يسهم في تعزيز كفاءاتهم المهنية.
- تقديم الدعم النفسي والمهني للمعلمين لمساعدتهم على اكتشاف جوانب القوة في ذواتهم المهنية، والتي تعزز من إمكانية دخولهم في حالة التدفق النفسي.

*مقترحات الدراسة:

- بعد البحث في العلاقة بين المتغيرات، يمكن تقديم آفاق بحثية مستقبلية ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية من أهمها:
- القيام بمزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول كل من التدفق النفسي وعلاقته بالذات المهنية.
 - تكثيف البحوث والدراسات المتعلقة بكل من التدفق النفسي والذات المهنية للوقوف على الأسباب التي تسهم في تنميتها، وكذلك الأسباب التي تحول دون ذلك.
 - توسيع دائرة البحث حول متغير التدفق النفسي لدى الفئات التربوية المختلفة وفي جميع المراحل العمرية.
 - القيام بدراسات حول الذات المهنية وعلاقتها بمتغيرات أخرى تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في المجال التربوي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو علام، رجاء محمود. (2006). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط 5). دار النشر للجامعات.
- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد. (2013). *حالة التدفق، المفهوم- الأبعاد والقياس*. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية. (29)، 1-50.
- الأحمدي، أسماء بنت تركي. (ب، ت). *الذات المهنية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى عينة من المرشدات الطلابيات في مراحل التعليم بمكة*. عضو الجمعية الدولية للمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 187-225.
- بدر، أحمد محمد وآخرون. (2018). *مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى*. مجلة العلوم البيئية. مجلة عين الشمس. 44 (02)، 143-179.
- بن الشيخ، ربيعة. (2015). *علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة*. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
- بن صغير، كريمة. (2015). *مفهوم الذات - مقارنة نفسية -*. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية. (13)، 31-53.
- التليشي، دعاء إبراهيم محمد. (2019). *الذات المهنية وعلاقتها بقلق الأداء لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل*. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة الخليل.
- الجهني، زهور سليم، والأحمدي، مارية طالب. (2022). *التدفق النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة*. مجلة التربية جامعة الأزهر كلية التربية بالقاهرة. 2 (193)، 446-484.

- خشبة، فاطمة السيد حسن. (2017). التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في ضوء المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين. المجلة المصرية للدراسات النفسية. 27 (96)، 222-316.
- خريبه، صفاء صديق. (2021). الأمن العاطفي والتدفق النفسي كمنبئين بالاستمتاع بالحياة لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية. 5 (19)، 365-422.
- دويدري، رجاء وحيد. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية (ط1). بيروت.
- الدليمي، عصام حسن أحمد، وصالح، علي عبد الرحيم. (2014). البحث العلمي أسسه ومناهجه (ط1). الرضوان للنشر والتوزيع. بيروت.
- رضوان، فاطمة عشري حسن محمد. (2018). الخصائص السيكمترية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة الفيوم.
- الزهراني، بندر حمدان أحمد. (2022). البنية العالمية لمقياس التدفق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الباحة. مجلة البحث العلمي في التربية. 23 (6).
- ساسبي، بسمة. (2023). فاعلية الذات المهنية لدى مدرسي التعليم الابتدائي. مذكرة ماستر. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- سليمان، علي داود. (2021). الذات المهنية وعلاقتها بالمناخ المدرسي لدى المرشدين التربويين في المدارس الثانوية. مجلة البحوث التربوية والنفسية. 18 (70)، 601-634.
- سليمان، شمس عبد الله عسكر. (2013). مفهوم الذات وعلاقته بالجدية بالعمل لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية شمال الضفة الغربية. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.

- سايح، زليخة. (2015). *علاقة تقدير الذات ووجهة الضبط بالتحصيل الدراسي*. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد.
- السيد، علياء رجب محمد. (2018). *نمذجة لبعض المتغيرات النفسية وعلاقتها بحالة التدفق لدى عينة من طلاب كلية التربية بالسادات*. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مدينة السادات.
- السامرائي، عدنان هاشم وآخرون. (2010). *البحث العلمي أساليب وتطبيقات (ط1)*. الوراق للنشر والتوزيع.
- الشمري، سلمان جودة مناع. (2014). *مفهوم الذات المهني وعلاقته بالكفاية الذاتية لدى المرشدين التربويين*. مجلة كلية التربية الأساسية. 20 (83)، 581-616.
- الشرفا، عبير فتحي. (2011). *الذات المهنية للمرشدين النفسيين في العمل الإرشادي التربوي بقطاع غزة*. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.
- الشريدة، أمل صالح. (2022). *فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز كمتغيرات تنبؤية بالتدفق النفسي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم*. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. الإصدار 34، 52-74.
- صمادي، أحمد، وحوامة، يوسف. (2020). *القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 16 (4)، 477-487.
- الصوافي، محمد بن ناصر بن سعيد. (2019). *التدفق النفسي وعلاقته بقلق الاختبار*. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات. سلطنة عمان. العدد (05)، 1-22.
- الصاوي، داليا يسرى يحي. (2020). *التدفق النفسي وعلاقته بالذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية*. جامعة 6 أكتوبر. المجلد 26.

- الضبع، حمزة محمد أبو القاسم. (2023). مفهوم الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لمعلمي التربية البدنية. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة طرابلس.
- الطائي، مظفر جواد أحمد، والزبيدي، براء محمد حسن. (ب ت). تطور مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية. مجلة البحوث التربوية والنفسية. (21)، 1-57.
- عبد العظيم، فاطمة عزيز مصطفى. (2023). تقدير الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات المهنية للأخصائي النفسي المدرسي. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس. 3 (47)، 111-146.
- العنزي، مريم نزال سليمان. (ب ت). مستوى التدفق النفسي لدى طالبات الجامعة وعلاقتها بالالتزان الانفعالي. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة الجوف. 2309-2333.
- الغامدي، أحمد إبراهيم ساعد. (2021). التدفق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية وجامعة الباح. بحوث في التربية الفنية والفنون. 21 (3)، 130-150.
- فراحي، فيصل، وشعبان، الزهرة. (2023). تقدير الذات المهني وعلاقته بالضغط المهني. سلسلة الأنوار. 13 (02)، 149-184.
- القطناني، موسى، وعلاء، سمير. (2011). الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات. [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر بغزة فلسطين.
- كطفان، منتظر سلمان. (2018). التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية. جامعة ذي قار. 08 (03)، 121-152.
- محمد، زينب ماجد، والعتابي، عبد الله مجيد. (2019). معرفة التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في جامعة واسط. مجلة كلية التربية. 3 (37)، 395-420.

- ملحم، سامي محمد. (2000). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.
- موفق، عبد الحليم، ويونس، جميلة. (2023). *فاعلية الذات المهنية لدى أساتذة التعليم المتوسط وأثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ*. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة تيارت. 07 (03)، 432-408.
- مجمع اللغة العربية. (2002). *المعجم الوجيز*. الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- المرشود، جوهرة بنت صالح. (2022). *فعالية برنامج إثرائي في تنمية التدفق النفسي والتفكير المفعم بالأمل لدى عينة من طالبات كلية التربية جامعة القصيم*. جامعة الامام عبد الرحمان الفيصل. مجلة العلوم التربوية. الجزء 1 (29)، 314-263.
- ناصر، ناصري، نجاه، رحمة، مكي. (2023). *مستوى التدفق النفسي لدى الطالب الجامعي المتفوق*. مذكرة ماستر. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- نصيرات، الرميضاء، ونصيرات، مريم. (2022). *علاقة التدفق النفسي بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي*. مذكرة الماستر. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.
- ناصرين، حاتم. (2021). *مكونات مفهوم الذات المهنية كعوامل منبئة بفعالية الذات الإرشادية لدى المرشدين الطلابيين*. مجلة كلية التربية بينها. 3 (125)، 279-310.
- النتشة، نيرمين حجازي. (2021). *التدفق النفسي وعلاقته بالطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعات محافظة الخليل*. مجلة جامعة فلسطين التقنية خضوري للأبحاث. 10 (4)، 104-84.
- النواب، ناجي محمود ناجي، زكي، ألق ثائر. (ب ت). *التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة*. مركز البحوث النفسية. 2 (28)، 1024-983.

الواهج، ربيع، وبورقيبة، داود. (2020). مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية. جامعة عمار ثليجي بالأغواط. 12(02)، 108-116.

الملاحق

الملحق (1) نسخة من مقياس التدفق النفسي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

أستاذي /أستاذتي؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر؛ نضع بين أيديكم هذه الاستبانة، راجية منكم الإجابة على فقراتها بكل دقة وموضوعية من خلال وضع علامة (x) أمام التقييم المناسب لوجهة نظرکم.

تتمن فيکم روح المساعدة وحسن التجاوب والمشاركة في إثراء البحث العلمي.

بيانات أولية: عدد سنوات التدريس

الرقم	الفقرات	عالية جدا	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	أشعر أن الخطوات لإنجاز أي مهمة تعطى لي واضحة					
2	أرى أن النشاط الذي أکلف به ليس فيه تفاصيل واضحة					
3	لدي القدرة على إنجاز الواجبات التي أکلف بها بإتقان					
4	أحاول اقتراح بعض الحلول التي تساعد الآخرين على إنجاز أعمالهم					
5	أشعر بالارتياح عندما يكلفني الآخرون بإنجاز عمل ما					
6	أعرف جيداً الأهداف التعليمية التي أنوي تحقيقها					
7	أعلم جيداً كيفية تأدية مهامتي ونشاطاتي الأكاديمية					
8	يتملکني تركيز عال حينما أقوم بنشاط هادف					
9	أوازن بين مهاراتي وقدراتي ومتطلبات المهام التعليمية					
10	أتصرف على نحو صحيح عندما أخطط مسبقاً لتنفيذ عمل ما					
11	أندمج بالمهمة المكلف بها وأکاد لا أرى سواها					
12	أركز على تفاصيل النشاط الذي أنا فيه					
13	أرتب خطوات إنجاز العمل حسب أهميته					

14	تبعدي المهمة التي أقوم بها عن سلوك الآخرين من حولي				
15	أجد نفسي منسجماً بإنجاز المهمة المكلف بها				
16	أحاول أن أقل من تشتت الانتباه أثناء أداء المهام التعليمية				
17	أتحكم بنمط تفكيري أثناء التدريس				
18	أتمتع بدرجة عالية من الوعي أثناء تأدية المهام الصعبة				
19	لدي من المهارات ما يمكنني من مواجهة التحديات في العمل				
20	تتناسب قدراتي وصعوبات المواقف التعليمية التي أواجهها				
21	أشعر أن الوقت يمضي سريعاً أثناء إنجاز المهمة التي أكلف بها				
22	أنتبه إلى إشباع حاجاتي الشخصية عندما أكون منهمكاً في إنجاز نشاط ما				
23	الوقت ممتع أثناء أداء المهمة المكلف بها				
24	أفقد الإحساس بالذات عندما أستغرق في تأدية المهام				
25	أشعر بالملل عند أداء مهمة أكلف بها				
26	أشعر بأن لدي من الكفاءة الذاتية ما يساعدني على النجاح في وظيفتي				
27	يتملكني إحساس بأن الأشياء تحدث تلقائياً				
28	أمتلك إحساساً قوياً بالنزوع نحو تنفيذ ما خططت إليه				
29	أشعر بأن لدي القدرة على حل المشكلات التي تواجهني				
30	لا أميل إلى تقييم الآخرين بلا معايير				
31	لدي القدرة على تعديل خطواتي لتحقيق أهداف مهمني المكلف بها				
32	يرaudني الفشل قبل القيام بأي مهمة أكلف بها				
33	أشعر بالارتياح عندما أرى نفسي أسير بالاتجاه الصحيح في إنجاز أي نشاط				
34	أعتمد على خبراتي الناجحة عند تنفيذي لمهمة جديدة				

					يُولد الشعور بالإنجاز لديَّ إرادة وتصميم لتحقيق النجاح	35
					أستمتع بتجاري حتى وإن فشلت في مهمتي	36
					يربكني انتقاد الآخرين لعملي أثناء إنجازي للمهمة المكلف بها	37
					يحفزني إحساسي بنجاح الخطوة الأولى في إنجاز المهمة إلى تنفيذ خطوات أخرى أكثر إيجابية	38
					أحب الشعور بالإنجاز وتتملكني إرادة الفوز به ثانية	39
					أضبط تصرفاتي على نحو تام	40

الملحق (2) نسخة من مقياس الذات المهنية

الرقم	الفقرة	دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أمتلك المؤهلات العلمية اللازمة للعمل في مجال التعليم					
2	أتابع كلما هو جديد في مهنتي كمعلم					
3	أتفهم مشاعري وانفعالي وأعمل على ضبطها					
4	لديّ وعي بكل المسؤوليات والمهام المطلوبة مني كمعلم					
5	أوثق أعمالي التدريسية بشكل منتظم					
6	لديّ القدرة على العمل والنجاح تحت الضغط والظروف المتغيرة					
7	أعتبر نفسي كمعلم ذو شخصية متفائلة					
8	مهنتي تتناسب مع ميولي ورغباتي					
9	لديّ رضا وظيفي عالي عن مهنتي كمعلم					
10	أفتخر عند إحداث تغييرات إيجابية في سلوكيات الآخرين					
11	ألتزم بمبادئ وأخلاقيات العمل في مجال التعليم					
12	أتجنب استغلال التلاميذ					
13	أقدم المشورة لزملائي في كثير من قضاياهم الشخصية					
14	أحرص على متابعة كلما هو جديد في إطار التخصص					
15	أسعى لتقديم الدعم النفسي وبأعلى مستوى لجميع من أتعامل معهم					
16	أحرص على أن أكون قدوة لتلاميذي					
17	أسعى لتطوير مهارة التواصل عند الحديث مع الآخرين					
18	أرغب في إكمال دراستي في مجال التعليم					
19	أطمح لأن أكون متميزاً في عملي كمعلم					
20	أسعى لأن أكون مبادراً في تقديم أفكار جديدة للممارسات التدريسية					
21	أسعى للتعامل مع المشكلات المختلفة للتلاميذ في الظروف كافة					
22	أسعى لأن أكون متحرراً من كل أشكال التمييز والتعصب					
23	أسعى لتطوير مهاراتي التدريسية للعمل في الظروف الصعبة					

					أتمتع بشخصية محبوبة من قبل التلاميذ	24
					أنا مصدر ثقة بالنسبة للتلاميذ	25
					أقنع الآخرين بأفكاري ومقترحاتي في أسرع وقت	26
					أشعر بأنني عنصر نشط في حل المشكلات المدرسية	27
					يفضل من حولي استشارتي باستمرار	28
					يتعاون معي مدير المؤسسة التربوية في حل المشكلات المدرسية	29
					يتعاون معي العاملون في المؤسسة التربوية لحل المشكلات المدرسية للتلاميذ	30
					أتعاون مع فريق وحدة الكشف والمتابعة وأعمل بروح الفريق	31
					أتمتع بقدرة على التواصل مع التلاميذ وذويهم	32
					أمتلك القدرة على إحداث تغيير إيجابي في مجال العلاقات مع المحيطين بي	33
					أتمتع بروح القيادة والقدرة على إدارة الآخرين	34

الملحق (3): نسخة من الترخيص بإجراء الدراسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية



جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية الأروطونيا

ترخيص بزيارة

إلى السيد(ة): مديريتي السيدات القارورة

تحية طيبة وبعد:

نرجو من سيادتكم الموافقة الترخيص للطالب (ة): أولاد التوي زكية

بالدخول إلى مؤسساتكم وإفادتهم بجميع المعلومات الممكنة من أجل القيام بالدراسة الميدانية.

ولكم مني جزيل الشكر

غرداية في: 19/01/2007

رئيس القسم



الملحق (4) نسخ من مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS

صدق الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي

البعد الأول

Correlations

		الدرجة الكلية	الأهداف الواضحة
الدرجة الكلية	Pearson Correlation	1	,754**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	30	30
الأهداف الواضحة	Pearson Correlation	,754**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	30	30

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

البعد الثاني

Correlations

		الدرجة الكلية	الاندماج و التركيز
الدرجة الكلية	Pearson Correlation	1	,826**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	30	30
الاندماج و التركيز	Pearson Correlation	,826**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	30	30

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

البعد الثالث

Correlations

		الدرجة الكلية	فقدان الشعور
الدرجة الكلية	Pearson Correlation	1	,685**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	30	30
فقدان الشعور	Pearson Correlation	,685**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	30	30

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		الدرجة الكلية	تغذية راجعة
الدرجة الكلية	Pearson Correlation	1	,879**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	30	30
تغذية راجعة	Pearson Correlation	,879**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	30	30

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التدفق النفسي

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Valide	30	100.0
Observations Exclues ^a	0	.0
Total	30	100.0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	.634
		Nombre d'éléments	20 ^a
	Partie 2	Valeur	.727
		Nombre d'éléments	20 ^b
		Nombre total d'éléments	40
		Corrélation entre les sous-échelles	.759
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		.863
	Longueur inégale		.863
Coefficient de Guttman split-half			.861

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00003, VAR00005, VAR00007, VAR00009, VAR00011, VAR00013, VAR00015, VAR00017, VAR00019, VAR00021, VAR00023, VAR00025, VAR00027, VAR00029, VAR00031, VAR00033, VAR00035, VAR00037, VAR00039.

b. Les éléments sont : VAR00002, VAR00004, VAR00006, VAR00008, VAR00010, VAR00012, VAR00014, VAR00016, VAR00018, VAR00020, VAR00022, VAR00024, VAR00026, VAR00028, VAR00030, VAR00032, VAR00034, VAR00036, VAR00038, VAR00040.

صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذات المهنية

Statistiques de groupe

	نوع الفئة	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
درجات الفئات	الفئة الدنيا	8	122.88	6.105	2.158
	الفئة العليا	8	160.38	3.335	1.179

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	T	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
درجات الفئات	Hypothèse de variances égales	2.070	.172	-15.247	14	.000	-37.500	2.459	42.775	-32.22
	Hypothèse de variances inégales			-15.247	10.837	.000	-37.500	2.459	42.923	32.077

نتائج الثبات وفق معامل ألفا كرونباخ لمقياس الذات المهنية

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100.0
	Exclus ^a	0	.0
	Total	30	100.0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.905	34

اختبار التوزيع الطبيعي:

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الدات المهنية	,066	94	,200*	,975	94	,065

*. This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	df	Sig.
التدفق النفسي	,126	94	,001	,972	94	,040

a. Lilliefors Significance Correction

نتائج الفرضية الثالثة

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
الذات المهنية	94	100,00	169,00	142,9149	13,50003
التدفق النفسي	94	125,00	185,00	155,2660	11,73010
Valid N (listwise)	94				

Correlations

		التدفق النفسي	الذات المهنية
Spearman's rho	Correlation Coefficient	,477**	1,000
	Sig. (2-tailed)	,000	.
	N	94	94
التدفق النفسي	Correlation Coefficient	1,000	,477**
	Sig. (2-tailed)	.	,000
	N	94	94

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

نتائج الفرضية الرابعة

Ranks

	الخبرة المهنية	N	Mean Rank
التدفق النفسي	خبرة مهنية أقل من 6 سنوات	28	51,43
	خبرة مهنية من 6 إلى 15 سنة	50	43,46
	خبرة مهنية أكثر من 15 سنة	16	53,25
	Total	94	

Test Statistics^{a,b}

	التدفق النفسي
Chi-Square	2,392
df	2
Asymp. Sig.	,302

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable:

الخبرة المهنية

نتائج الفرضية الخامسة

ANOVA

الذات المهنية

	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	118,935	2	59,467	,322	,726
Within Groups	16830,384	91	184,949		
Total	16949,319	93			